رايات العز

وَلْنَنشُرُوا رَايَاتِ عِزِّى بَعْدَمَا طَلَعَ النَّهَارُ وَنَنْشُرُوا أَعْلَامِي

صحيفة التصوف الإسلامي الدولية

السنة الخامسة (العدد 49) محرم 1427 هـ - مارس 2006م

12 صفحة

السعر 100 دينار

سيداً لم تزل وغيرك زالوا

مزيج من الغضب والثورة والغليان واللا عقلانية والصحوة قد هبت على مختلف الأصعدة ومن كل الأرجاء ومن مختلف صنوف البشر أبيضهم وأسودهم وأحمرهم وأصفرهم خرجوا فى كل الشوارع يتدافعون وتقول قلوبهم قبل حناجرهم (إلا رسول الله). والشارع الأوربى والأمريكى فى دهشة مما حدث لأنهم لا يعوا فعلتهم الشنعاء وأثرها على محبى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وقد اعتاد الناس هناك على رسم المسيح عليه وأمه العذراء أفضل الصلاة وأزكى السلام فى كل الأوضاع المهينة على صفحات الجرائد وفى أفيشات الإعلانات الضخمة وفى محطات المترو، ولم يتحرك الشارع الغربى مرة واحدة للدفاع عن المسيح وغيره من الأنبياء والرموز الدينية، فكل شئ هناك مباح تحت شعار زائف وهو حرية الرأى، وأنا أقول زائف ومزيف لأنه ليس هناك حرية رأى على الإطلاق، فالناس عبيد وسائل الإعلام ووسائل الإعلام الغربية والأمريكية لا تخضع لتحكم الحكومات ولا الشعوب ولكن تخضع لملاكها من اللوبى الصهيونى، فالشعب الدنماركى الذى سوف يذوق ويلات المقاطعة الإقتصادية لمنتجاته نصفه يرفض إهانة الرموز الدينية ونصفه الآخر لا يعى معنى كلمة (دينية) والتعتيم الإعلامى على تلك الشعوب المدفونة فى دياجير جهل الثقافات المفبركة والحرية المزيفة جعلها تعيش فى شلل نصف فكرى. وعلى الجانب الآخر نجد بعض طوائف المسلمين يفعلون نفس تلك الفعلة الشنعاء على المنابر، فقد تدرج الخطباء فى نداء الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من (بأبى أنت وأمى يارسول الله) و (فداك روحى ونفسى) إلى قولهم (محمد بن عبد الله) ورايات العز تقول لهؤلاء وهؤلاء قصة صغيرة حدثت عندما عاد الحبيب من إحدى غزواته ووقف الناس يتفقدون ذويهم، وكانت هناك امرأة فقدت زوجها وأربعة هم كل أبنائها، وقفت مع الناس فرآها الحبيب تتشوف فى لهفة حتى وقعت عيناها فى عينيه فرفع الحبيب صوته ليعزيها فقالت (كل مصيبة فى غيرك تهون) فانظروا ماذا قالت، وهنا يعجز القلم عن التعليق ولكن نقول لهؤلاء وهؤلاء (إلا رسول الله). وصدق الإمام فخر الدين رضى الله عنه حيث قال عن الحبيب صلوات ربى وسلامه عليه:

سيدا لم تزل وغيرك زالوا
وجميعا إلى جنابك آلوا
وكريما ورحمة وإماما
وعظيما وليس فيك يقال

المحرم بين عاشوراء والتأريخ للهجرة النبوية

(من وسع على عياله) وهم فى نفقته (فى يوم عاشوراء) عاشر المحرم وفى رواية بإسقاط فى (وسع اللّه عليه فى سنته كلها) دعاء أو خبر وذلك لأن الله سبحانه أغرق الدنيا بالطوفان فلم يبق إلا سفينة نوح بمن فيها فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء، وأمروا بالهبوط للتأهب للعيال فى أمر معاشهم بسلام وبركات عليهم وعلى من فى أصلابهم من الموحدين، فكان ذلك يوم التوسعة والزيادة فى وظائف المعاش، فيسن زيادة ذلك فى كل عام ذكره الحكيم، وذلك مجرب للبركة والتوسعة، قال جابر الصحابى: جربناه فوجدناه صحيحا

وقال ابن عيينة: جربناه خمسين أو ستين سنة وقال ابن حبيب أحد أئمة المالكية:

لا تنس ينسك الرحمن عاشورا
واذكره لازلت فى الأخبار مذكورا
قال الرسول صلاة اللّه تشمله
قولا وجدنا عليه الحق والنورا
من بات فى ليل عاشوراء ذا سعة
يكن بعيشته فى الحول مجبورا
فارغب فديتك فيما فيه رغبنا
خير الورى كلهم حيا ومقبورا

قال العلامة المناوى: فهذا من هذا الإمام الجليل يدل على أن للحديث أصلا. فى السنة السادسة عشر لهجرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعد أن اتسعت الدولة الإسلامية ودخل الناس فى دين الله أفواجا التفت أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى صحبه -مستشيرا كعادته- بشأن اختيار حدث إسلامى للتأريخ للأمة فاتفق على أن يكون مبدأ التأريخ هجرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، والمتأمل لشخص من اختار هذا الحدث ودوره فى التاريخ الإسلامى يلحظ بجلاء حرصه الدائم على الحفاظ على الهوية الإسلامية والذود عنها وإعلاء شأن العلم والعمل، ولم لا فالمبادئ التى كان يتعامل على أساسها سليمة محترمة بين الجميع. وكان الحكم عادلا نزيها فهو القائل: (والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة فلا ينظر رجل إلى القرابة وليعمل لما عند الله فمن قصر به عمله لم يسرع به نسبه) ومن أمام ضريح كبير القوم الرفاعى كان الاحتفال بالذكرتين ولابد من التنويه بأن الهجرة كانت فى ربيع الأول، أما المحرم ماهو إلا بداية التأريخ الهجرى لسنة هجرية جديدة أعادها الله على الأمة باليمن والبركات.

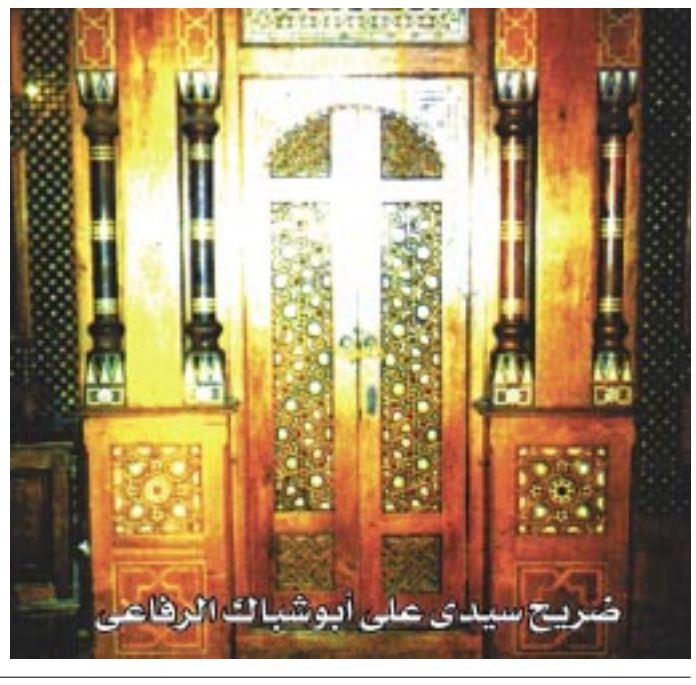

عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الشريف الحسينى النسب فى ذكراه

نشأ عالمنا فى أسرة لم تكن واسعة الثراء ولم تكن فقيرة وكان نجم تلك الأسرة اللامع والد عالمنا، حيث كان صاحب دين ملتزما بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من النسل الشريف الطاهر الحسينى، وكذلك والدة عالمنا هى الأخرى حسينية شريفة النسب، وقد وهبت حياتها لأسرتها، وكان عالمنا الشيخ عبدالحليم إذا نظر إلى والده قال الحمد لله وإذا نظر إلى والدته قال الحمد لله لأنه كان يرى فيهما خيرى الدنيا والآخرة.

ولد عالمنا الشيخ عبدالحليم محمود فى عزبة أبو أحمد (جد والده) مركز بلبيس شرقية وهى تبعد عن القاهرة ٤٥ كم تقريبا، وجاء إلى الحياة على لهفة من أسرته إلى الولد، فقد سبقه أختان وأخ استأثر الله به فى طفولته المبكرة .. ولم يتذكر عالمنا من طفولته الأولى إلا أياما قضاها أطفال القرية ذكورا وإناثا فى الكُتاب يتذكر هذا الجد من الإحترام الذى كان يحيط بالقرآن الكريم وبسيدنا وبالكُتاب، ذهب عالمنا فى طفولته إلى المدرسة الأولية بعد أن أدى الكُتاب رسالته وأتم فيه حفظ القرآن الكريم كاملا وأصبح فى سن مناسبة للإلتحاق بالأزهر الشريف، وقد بدأ الدراسة فى مسجد إبراهيم أغا ونجح فى العام الأول فى الإمتحان وعاد ليقضى العطلة الصيفية بين الأهل وانتهزوها فرصة لإتمام الزواج بالزفاف ومرت السنة الثانية بالأزهر طبيعية دراسة واستذكار، أما فى السنة الثالثة فقد انتقل من المسجد إلى معهد الزقازيق (فرع الأزهر) بالشرقية وبدأ اتصاله بالصحافة وقراءة الصحف وانتهت السنتان الثالثة والرابعة بمعهد الزقازيق، وخلال هاتين السنتين دفعته الظروف للجد والإجتهاد بصورة غير عادية، فقد تقدم لعدد من المسابقات وحصل على الكثير من المعلومات فى مختلف العلوم والفنون تفوق نظائره من الطلاب، وكان نظام الأزهر حينذاك يتيح للطالب بالسنة الأولى الثانوية أن يتقدم مباشرة إلى إمتحان الشهادة الثانوية الأزهرية من الخارج، وبعد تفكير فصل نفسه من المعهد لكى يتقدم فى آخر العام من الخارج للإمتحان ولم يخبر والده وأيا من أسرته، واعتكف فى المنزل مواصلا الليل والنهار للمذاكرة، وترقب النتيجة التى أسفرت عن رسوب جميع الطلبة ماعدا طالب واحد هو عبدالحليم محمود. وعاد الفتى من جديد إلى القاهرة فى المسجد الشريف (الأزهر) ومكث بالدراسة بالقسم العالى بالأزهر ٤ سنوات وكان خلالها متصلا اتصالا كبيرا بالجو الثقافى فى الأزهر وخارجه وكانت خاتمة الدراسة العالية بالقاهرة إمتحان العالمية، وفعلا ولله الحمد نجح وكان والده يحب أن يراه مدرسا بالأزهر ولكنه فوجئ برغبة إبنه فى السفر إلى فرنسا لإتمام دراسته بجامعاتها.

وفى فرنسا نزل الفتى من الباخرة إلى مارسيليا ثم ذهب إلى باريس وبحث عن مسجد باريس الشهير وأدى فيه صلاة الجمعة وتعرف فيه على محمود بك سالم وانتظمت الدراسة ولم تكن سهلة حيث اللغة والكتابة بها والنقلة المفاجئة من جو الأزهر إلى جو الدراسات الغربية، ونجح فى أول مادة وكانت علم النفس وبدأ عالمنا الدراسة فى فرنسا منذ عام ١٩٣٢م على نفقته الخاصة ودام الأمر كذلك حتى عام ١٩٣٨م حيث لحق بالبعثة الأزهرية بعد حصوله على الليسانس فى كلية الآداب وبدأ يفكر فى الدكتوراه، واتصل بأستاذ اسمه مسينيون وتحدث معه وانتهى الأمر بالإتفاق على إختيار موضوع بعنوان (التصوف الإسلامى) من خلال دراسة الحارث بن أسد المحاسبى وحصل الفتى على الدكتوراه وعاد إلى القاهرة رضى الله عنه.

مشروع مدد لمساعدة ضحايا زلزال كشمير

أحد الأنشطة النسائية البارزة من أنشطة الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية هى مد جسر التعاون والتآخى بين أبناء البشرية فى الشرق والغرب، فبعد حدوث زلزال كشمير وهجوم الشتاء على المنكوبين فى العراء بلا غذاء أو كساء هبت قبلها رياح الخير باتفاق السيدة ماريا سبته من أخوات الطريقة البرهانية بميونخ الألمانية والأستاذة إرم محمد آصف ميرزا من إسلام آباد باكستان على جمع التبرعات الفورية والسفر بأية إمكانيات لإغاثة الملهوف، أولا ثم العودة والاستمرار بالتنسيق مع الجهات الخيرية بكل الدول الأوربية، وبالفعل تم جمع عشرين ألف يورو مع بعض التبرعات العينية وذلك عن طريق فعاليات صوفية من الحضرات المفتوحة والإنشاد والمديح التى لاقت أكبر التأييد من الجمهور الأوروبى ثم كان الوصول إلى كشمير، وبحمد الله تمت مهمة السيدتان الجليلتان بكل توفيق ويسر وعادتا إلى أوروبا لمواصلة المشوار.

إقرأ داخل العدد

فضل تعلم القرآن.....2

حلقة الذكر..... 3

السيدة زينب..... 7/6

سيدي علي زين العابدين..10

فى فضل تعلم القرآن وتعليمه

لا ينبغى للقارئ أن يترك حظه من قراءة القرآن فى بعض الأوقات فكلما كان أكثر فهو أفضل، وقد روى عن النبى صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: (أفضل الناس الحال المرتحل) قيل وما الحال المرتحل؟ قال (الخاتم المفتتح صاحب القرآن يضرب من أوّله إلى آخره كلما حلّ ارتحل) وينبغى للقارئ أن يختم القرآن فى السنة مرتين –إن لم يقدر على الزيادة–

فلقد روى الحسن بن زياد عن أبى حنيفة رحمه اللّه أنه قال: من قرأ القرآن فى السنة مرتين فقد أدّى حقه لأن النبى صلى اللّه عليه وسلم عرضه على جبريل فى السنة التى توفى فيها مرتين. كما روى عن أنس بن مالك رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه عليه وسلم أنه قال (عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الإنسان من المسجد فلم أر خيراً أعظم من قراءة القرآن وعرضت على ذنوب أمتى فلم أر ذنباً أعظم من آية أو سورة أوتيها الرجل فنسيها) وروى أبو عبد الرحمن السلمى عن عثمان بن عفان رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه عليه وسلم أنه قال (خيركم من تعلم القرآن وعلمه غيره) وقال أبو عبدالرحمن: فذلك الذى أقعدنى هذا المقعد: يعنى به جلوسه لتعليم الناس، وكان معلم الحسن والحسين رضى اللّه تعالى عنهما.

وقال ذا النون: دخلت مسجداً فرأيت رجلاً يقرأ ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾ يرددها ويمص فاه كأنه يشرب شيئاً، فقلت له: يا هذا أتشرب أم تقرأ؟ فقال لى: يا بطال إنى لأجد من قراءته لذة وحلاوة مثل ما أجد لشرب ما قرأته .. وفى الخبر أن لإسرافيل عليه الصلاة والسلام نغمة طيبة فهو إذا أراد قراءة القرآن قطعت الملائكة صلاتها لاستماعها إليه .. وكان سيدنا داود عليه الصلاة والسلام حسن الصوت فقد أعطى من حسن الصوت ما لو تلا الزبور جمد الماء واحتبس الطير فى الهواء والبهائم والوحوش فى الأرض وتخللت السباع بين الأغنام، فلما ظهرت منه تلك الزلة سلبت الحلاوة من نغمته، فقال يا رب ما فعلت نغمتى؟ فأوحى اللّه عز وجل إليه أطعتنا فأطعناك وعصيتنا فأمهلناك ولو كنت غدوت كما كنت قبلناك قال: فإذا كان يوم القيامة أمر إسرافيل عليه السلام بالقراءة، وأمر داود عليه الصلاة والسلام بالقراءة فيقول يا رب نغمتى؟ فيقال: ترد عليك نغمتك، فترد عليه، فيرفع الحور أصواتهن من الغرف فترفع أصوات لم يسمع الخلائق مثلها، فيقول اللّه عز وجل هل سمعتم نغمات طيبة؟ فيرفع الحجاب فيقول لهم ربهم سلام عليكم وذلك قوله تعالى ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ والتعليم على ثلاثة أوجه: أحدها أن يعلم للحسبة ولا يأخذ عوضاً، والثانى أن يعلم بالأجرة، والثالث أن يعلم بغير شرط فإذا أهدى إليه قبل. فأما إذا علم للحسبة فهو مأجور فيه وعمله عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأما إذا علم بالأجرة فقد اختلف الناس فيه، قال أصحابنا المتقدمون: لا يجوز له أخذ الأجرة لأن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو آية فأوجب على أمته التبليغ كما أوجب اللّه تعالى على النبى صلى اللّه عليه وسلم التبليغ، فكما لم يجز للنبى صلى اللّه عليه وسلم أخذ الأجرة فكذلك لا يجوز لأمته، وقال جماعة من العلماء المتأخرين: إنه يجوز، مثل عصام بن يوسف ونصير بن يحيى وأبى نصر بن سلام وغيرهم، فالأفضل للمتعلم أن يشارط على الأجرة للحفظ وتعليم الهجاء والكتابة فلو شارط تعليم القرآن أرجو أن لا بأس به لأن المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا إليه، والوجه الثالث: أنه إن علم بغير شرط وأهدى إليه به قبل الهدية فإنه يجوز فى قولهم جميعاً لأن النبى صلى اللّه عليه وسلم كان معلماً وكان يقبل الهدية.

روى أبو المتوكل الباجى عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه تعالى عنه أن أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كانوا فى غزوة فمروا بحى من أحياء العرب فقال هل فيكم من راق فإن سيد الحى قد لدغ؟ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرئ فأعطى قطيعاً من الغنم فأبى أن يأخذ، فسأل عن ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال بم رقيته؟ قال بفاتحة الكتاب، قال فما يدريك أنها رقية، خذها واضربوا لى معكم فيها بسهم، بمعنى أن أخذه مباح، وكره بعض الناس النقط والتعشير فى المصاحف، وهو قول الإمام أبى حنيفة رحمه اللّه تعالى، وحجته ما روى عن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه تعالى عنه أنه قال: جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئاً مع كلام اللّه تعالى ولا تعشروه وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربى، ولكن نقول النقط والتعشير لو فعل فلا بأس لأن المسلمين توارثوا ذلك فاحتاجوا إليه وخاصة للعجم لابد من النقط والعلامات لأنهم متكلفون.

وقيل: أن القرآن ماحل مصدق وشافع مشفع، والماحل الساعى، ولا يجوز للجنب ولا للحائض قراءة القرآن أو مس المصحف إلا أن يكون فى غلاف، ولا بأس بأن يقرأ الجنب والحائض أقل من آية واحدة، أما المحدث فلا بأس بأن يقرأ القرآن، ولا ينبغى له أن يمس المصحف إلا فى غلافه لقوله تعالى فى محكم تنزيله ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ وقال صلى اللّه عليه وسلم (لا يمس القرآن إلا طاهر) وأما القراء فلا بأس بها إذا كان على غير وضوء لما روى عن الإمام على بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه أن النبى صلى اللّه عليه وسلم كان يقرأ القرآن بعدما خرج من الخلاء وكان لا يحجزه ولا يحجبه شئ سوى الجنازة، والمستحب أن يكون متوضئاً، ولو كانت المرأة معلمة فحاضت فأرادت أن تعلم الصبيان فينبغى لها أن تلقن نصف آية ثم تسكت ثم تعلم نصف آية ولا تعلم آية تامة دفعة واحدة، ولا يجوز للجنب والحائض أن يدخلا المسجد ولا بأس للمحدث بدخول المسجد ولا بأس للجنب والحائض بالتسبيح والتهليل والدعوات، وإنما لا يجوز قراءة القرآن خاصة.

سيد أحمد المبروك

شراب الوصل

صبرت لحكم الله بل أنا شاكر

من أسمائه تبارك وتعالى الشكور والشاكر وقيل فى معنى كل منهما:

الشكور : الذى يشكر على المفقود.
الشكور : الذى يشكر على الرد.
الشكور : الذى يشكر على المنع.
الشكور : الذى يشكر على البلاء.
الشكور : الذى يشكر عند المطل.
الشاكر : الذى يشكر على الموجود.
الشاكر : الذى يشكر على الرفد.
الشاكر : الذى يشكر على النفع.
الشاكر : الذى يشكر على العطاء.
الشاكر : الذى يشكر على البذل.

والشكر ينتظم من علم وحال وعمل، فالعلم هو معرفة النعمة من المنعم، والحال هو الفرح الحاصل بإنعامه، والعمل هو القيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه، ويتعلق ذلك العمل بالقلب وبالجوارح وباللسان، ويختلف شكر العامة عن شكر العابدين عن شكر العارفين، فشكر العامة يكون من جملة أقوالهم، وشكر العابدين يكون نوعا من أفعالهم، وشكر العارفين يكون باستقامتهم له عز وجل فى عموم أحوالهم، ويرون جميع ما يكون من الله فى حقهم وفى حق عباده نعمة إلهية سواء سرهم ذلك أم ساءهم، منهم يشكرون على كل حال وهذا الصنف قليل بالوجود بتعريف الله إيانا بقلتهم فقال تعالى ﴿وقليل من عبادى الشكور﴾ وقوله تعالى ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ فهو أمر بالحديث بالنعم، فالتحدث بالنعمة شكر والإعطاء منها شكر على شكر، وأما حق الشكر فهو أن ترى النعمة من الله فإذا رأيتها من الله فقد شكرته حق الشكر، وقد أخرج ابن ماجة فى سننه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أن الله أوحى إلى موسى .. يا موسى اشكرنى حق الشكر، قال موسى: يا رب ومن يقدر على ذلك؟ قال: يا موسى إذا رأيت النعمة منى فقد شكرتنى حق الشكر).

ومن ناحية أخرى فهناك مانعان للخلق عن شكر النعمة: الجهل والغفلة، فالكثير منا لا يتصور شكر النعمة إلا بعد معرفتها، ثم أنهم إن عرفوا نعمة ظنوا أن الشكر عليها أن يقول بلسانه الحمد لله والشكر لله ولم يعرفوا أن معنى الشكر أن يستعمل النعمة فى إتمام الحكمة التى أريدت بها وهى طاعة الله عز وجل، فلا يمنع من الشكر بعد حصول هاتين المعرفتين إلا غلبة الشهوة واستيلاء الشيطان.

أحمد نور الدين عباس

صوفيات

قال تعالى ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾

أرض من زارها خاض فى الرحمة حتى يعود، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإذا كان مهموما فرج الله همه وغمه، ومن كان صاحب حاجة قضى الله عز وجل حاجته، فيها أماكن يستجاب فيها الدعاء .. يسكن فى تربتها كم غفير من الأشراف والصحابة، حضر فتحها سبعين بدريا، وقد زارها جماعة من العراق مثل سيدى بشر الحافى والسرى السقطى ومالك بن دينار، كما زارها من أقصى المغرب سيدى أبى مدين بن شعيب وأبى الحجاج الأقصرى، وزارها أيضا الفضيل بن عياض ..

كما زارها كثير من كبار الصالحين سيرا على الأقدام من أرض المغرب من أقصى الأندلس، كما شاهدوا من الفضائل العميمة والبركات العظيمة والأمور والبراهين التى شاهدوها عيانا .. منهم الأمير عبد الله التكرورى، هذه الأرض هى أرض (البهنسا الغراء) بمصر المحروسة .. وإنها من أكثر أماكن مصر بركة، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فى معنى قوله تعالى ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ ليس الربى إلا بمصر، والماء حين يسيل يكون الربى عليها القرى، ولولا الربى غرقت القرى، كما روى عن وهب بن منبه نحو هذا.

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس بعد مكة والمدينة والأرض المقدسة أرض مباركة إلا أرض مصر وأكثر البركة فى الجانب الغربى) ولعلها البهنسا.

ويروى عن رجل من أهل الخير والصلاح يسمى عبدالرحمن بن ظهير الدين وكان من أهل البهنسا: كان لى ولد مسرف على نفسه فمات فدفنته قريبا من الشهداء الذين هم بالجانب الغربى، فبينما أنا نائم ذات ليلة إذ رأيته وعليه ثياب من السندس الأخضر وعلى رأسه تاج من الجوهر وهو فى قبة من نور وحوله جماعة ما رأيت أحسن منهم وجوها ولا أثوابا، متقلدين سيوفهم وهم كالأقمار، فسلمت عليهم وعليه وقلت له: لقد سرنى حالك، فقال: يا هذا إنى نزلت بجوار قوم يحمون النزيل فى الدنيا من العار فكيف لا يحمونه فى الآخرة من النار وقد استوهبونى من العزيز الجبار ففغر لى ببركتهم الذنوب والأوزار وأسكنى جنات تجرى من تحتها الأنهار.

وقد ذكر أصحاب التواريخ مثل المسعودى وأبو جعفر الطبرى والواقدى وابن اسحاق ومن أصحاب السير وأهل التفاسير مثل سعيد بن جبير وابن عباس والإمام على بن أبى طالب والثعلبى والزمخشرى: أن المراد بالربوة مدينة البهنسا وقال غيرهم المراد بها مصر.

من فتوح البهنسا الغراء على أيدى الصحابة والشهداء (الباب الحلبى) لأبى عبد الله محمد بن عمر الواقدى المتوفى ٢٠٧هـ.

عبد الباسط محمد عبد السميع

جريدة التصوف الإسلامي الدولية
تصدر نصف شهرية (مؤقتا شهرية)
عن مؤسسة دار العز الصحفية

- رئيس مجلس الادارة
ورئيس التحرير د. عبدالله محمد أحمد
- مديرة التحرير هادية محمد الشلالي
- مستشار التحرير محمد صفوت جعفر

العنوان الرئيسي
السودان - الخرطوم - ص. ب ١١١٤ ، هاتف: ٤٨٤٦٧٧ - ٤٨٤٦٧٨
فاكس: ٤٧٦٩٣٨ - ٤٧٤٧٩٥
E-mail: rayatulizz@hotmail.com
www.rayat-alizz.com

حلقة الذكر

حلقة الذكر جاءت فى كتاب الله تعالى والسنة المطهرة، أما الكتاب العزيز ففى قوله تعالى ﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات﴾ بطريق الجمع فى كل الآى كما يؤخذ من بيان حضرة من أسند الله تعالى إلى حضرته البيان والتبيين من قوله الشريف (ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله عز وجل يذكرون الله إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) وفى قوله صلى الله عليه وسلم (إن لله ملائكة يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا حلقة تداعوا إليها هلموا إلى حاجتكم حتى يبلغوا العنان) ومن قوله الشريف صلى الله عليه وسلم حين دخل مسجده فوجد حلقتين، حلقة علم وحلقة ذكر فجلس فى حلقة العلم وقال (إنما بعثت معلما) والحديث القدسى من قوله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة أنه قال (من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه) والمراد بالملأ الجماعة.

الإنشاد والمديح فى الحضرة

النشيد على الذكر من باب تشجيع الذاكر على الذكر ليجمع همته ويطرب قلبه ويتعلق بالمذكور فتتحرك الروح فى الجسد فيه ليحصل له الوجل إلى الله تعالى والخشية منه تبارك وتعالى. قال عز من قائل ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾ وقوله تعالى ﴿يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال﴾ وفى قوله تعالى ﴿وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا﴾ وكل ذلك فى معنى التحريض والتشجيع والحث على فعل ما أمر الله تعالى عباده به.

وإليك ما رواه البخارى وغيره فى السنة المطهرة: أن الأحابيش كانوا يلعبون بالدرك فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة: (تشتهين؟ فقالت نعم، فقامت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت تنظر من على كتفه الشريف وهو يقول: هيه دونكم بنى أرفدة، فصار يشجعهم حتى قال لها حسبك؟ قالت: نعم). وفى قوله صلى الله عليه وسلم لبنى إسماعيل (ارموا فإن أباكم كان راميا) تشجيعا لهم.

وفى قوله فى حفر الخندق:

اللهم إن العيش عيش الآخرة
فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا
على الإسلام ما بقينا أبدا

ويقول كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل التراب فى يوم الأحزاب ويقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا

وفى قوله صلى الله عليه وسلم لأنجشه سائق الإبل التى تحمل النساء وهو يحدو عليها وهى تتحرك وتشتد فى سيرها لتحمسها بالنشيد، فقال صلى الله عليه وسلم (رويدك أنجشه رفقا بالقوارير) وهكذا كان النشيد مشجعا فى الجاهلة والإسلام حتى كان أكثره فى الحروب وفى الأفراح وفى الأعياد فهو سُنة قديمة وعادة مستقيمة لئلا تفتر الهمم وتضعف عما هى بصدده.

محمد عادل

المحبة

المحبة معنى يحدق عن الأفكار ويضيق عن الأسرار فهو للخواطر نور وللعوام ستر، ما علق بحب بقلب أمرء ولا حل إلا تطاير، وانصدل، فالحب حرفان حاء وباء، فحاؤه حنف وباؤه بلاء، فهو فوز الحقيقة حياء، يستكثر لخائفه من صفو رأفته حواء وشقاء، فأوله فناء وآخره بقاء، وظاهره تعب وعناء وباطنه سرور وهناء، هو لمن جهله شقاء ولمن عرفه شقاء.

وعبارات الناس عن المحبة كثيرة، وتكلموا فى أصلها فى اللغة، فبعضهم قال الحب اسم لصفاء المودة لأن العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حبب الأسنان، وقيل الحباب ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وثوراته عند العطش والاهتياج إلى لقاء المحبوب، وقيل انه مشتق من حباب الماء وهو معظمه، فسمى بذلك لأن المحبة غاية معظم مافى القلب من المهمات، وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقول أحب البعير وهو أن يبرك فلا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه، وقيل الحب مأخوذ من الحَب والحَب جمع حَبة وحَبة القلب ما به قوامه فسمى الحب حباً باسم محله، وقيل مأخوذ من الحبة وهى بذور الصحراء فسمى الحب حباً لأنه لباب الحياة كما أن الحب لباب النبات.

هذا بعض ما قاله أهل اللغة فى الحب، أما ما قاله الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم، وقيل المحبة إيثار المحبوب على جميع المصحوب، وقيل موافقة الحبيب فى المشهد والمغيب، وقيل محو المحب بصفاته وإثبات المحبوب بذاته، فالناس فى المحبة على أنواع وأجناس ومحبو الله هم خلاصة الناس، قال تعالى ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ قال ابن عباس: أثبت وأدوم، وذلك أن المشركين كانوا إذا عبدوا صنما ورأوا شيئا أحسن منه تركوا ذلك الوثن وأقبلوا على عبادة الأحسن، فالكافر يعرض عن معبوده فى وقت البلاء والمؤمن لا يعرض عن الله فى السراء والضراء والرخاء والبلاء ولا يختار عليه سواه، والمحبة لله هى الغاية القصوى من المقامات، والذروة العليا من الدرجات، فما بعد إدراك المحبة مقام إلا وهو ثمرة من ثمارها وتابع من توابعها كالشوق والأنس والرضا وأخواتها، ولا قبل المحبة مقام إلا وهو مقدمة من مقدماتها كالتوبة والصبر والزهد وغيرها، وسائر المقامات إن عز وجودها فلم تخل القلوب عن الإيمان بإمكانها، وأما محبة الله تعالى فقد عز الإيمان بها حتى أنكر بعض العلماء إمكانها وقال لا معنى لها إلا المواظبة على طاعة الله تعالى، وأما حقيقة المحبة فمحال إلا مع الجنس والمثال، ولما أنكروا المحبة أنكروا الأنس والشوق ولذة المناجاة وسائر لوازم الحب وتوابعه، فاعلم أن الأمة مجمعة على أن الحب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فرض، وكيف يفرض ما لا وجود له وكيف يفسر الحب بالطاعة والطاعة تبع للحب وثمرته، فلابد أن يتقدم الحب، ثم بعد ذلك يطيع من أحب، ويدل على إثبات الحب لله تعالى قوله عز وجل ﴿يحبهم ويحبونه﴾ وقوله تعالى ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ وهو دليل على إثبات الحب وإثبات التفاوت فيه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحب لله من شرط الإيمان فى أخبار كثيرة إذ قال أبو رزين العقيلى: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: (أن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما) وفى حديث آخر: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمحبة فقال: (أحبو الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى لحب الله) وفى الخبر المشهور أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت إذ جاءه لقبض روحه: هل رأيت خليلا يميت خليله؟ فأوحى الله تعالى إليه: هل رأيت محبا يكره لقاء حبيبه؟ فقال: يا ملك الموت الآن فاقبض.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم فى دعائه: اللهم ارزقنى حبك وحب من أحبك وحب ما يقربنى إلى حبك واجعل حبك أحب إلى من الماء البارد.

وقال سفيان الثورى للسيدة رابعة: ما حقيقة إيمانك؟ قالت: ما عبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته فأكون كالأجير السوء بل عبدته حبا له وشوقا إليه، وقالت فى معنى المحبة نظما:

أحبك حبين حب الهوى
وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى
فشغلى بذكرك عمن سواكا
وأما الذى أنت أهل لـه
فكشفك لى الحجب حتى أراكا
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى
ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

وفى كتاب تبرئة الذمة فى نصح الأمة مفهوم جلى وواضح عن معنى الحب فيقول: اعلم أن الحب على الإطلاق له تسعة مراتب فى الخلق، ومرتبتان فى الحق:

المرتبة الأولى فى الحق تسمى (الحب) باسمه، ما لم تكن حركة لظهور أثرها فإذا حصلت تلك الحركة سمى الحب (إرادة) فالحب الحقيقى والإرادة الحقيقية لله تعالى، ومراتب الحب فى الخلق أولها (الميل) وهو انجذاب القلب إلى المطلوب، فإذا زاد سمى (رغبة) فإذا زاد سمى (طلبا) فإذا زاد سمى (ولها) فإذا اشتد ودام سمى (صبابة) فإذا قوى واسترسل بالقلب فى المعنى والمراد سمى (هوى) فإذا استولى حكمه على الجسد بحيث يفنى المحب عن نفسه سمى (شغف) فإذا نما وظهرت علاماته بحيث أن يفنى المحب عن نفسه وعن فنائه سمى (غرام) فإذا استحكم وطفح وظهر وتمكن تمكنا أفنى المحب عن نفسه وعن حبيبه أيضا بحيث يبقى الأمر شيئا واحدا وهو الحب المطلق سمى (عشق) وهذا آخر مقامات الخلق فيه، فيصير المحب فى هذا المقام حبيبا والحبيب محبا فيتلون كل منهما بصورة الآخر وذلك أن العاشق قد تمكنت روحه بصورة المعشوق، فتعلقت بتلك الصورة الروحانية تعلق التمازج، فيستحيل الفك والمفارقة والانفصال بينهما كما قيل:

رق الزجاج ورقت الخمر
فتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر

واعلم أيها القارئ أن من أحب غير الله لا من حيث نسبته إلى الله فذلك لجهله وقصوره فى معرفة الله تعالى وحب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محمود لأنه عين حب الله تعالى وكذلك حب العلماء والأتقياء لأن محبوب المحبوب محبوب، ورسول المحبوب محبوب، ومحب المحبوب محبوب، وعندما نتكلم عن حب الرسول نعنى أيضا حب آل بيته فلا فرق بين محبتهم ومحبته صلى الله عليه وآله وسلم.

أحمد نور الدين عباس

ولي نظم در

عدم الناس مذاقا سائغا
عندما القلب تغشّى فاحتضر

الحمد لله مظهر النعم ومجرى القلم ومنور الظلم ومنه إبطان الحِكم وإمداد مداد اللوح ما منه انصرم وما فيه أبرم، وبالودود تعشق الفلك بالنجم، والكوكب ببرج السدم، فظهرت معادن الكرم فى أرض العدم، والصلاة والسلام على نبى الأمم فمن تبعه سلم ومن عصاه ندم، وعلى الآل والصحب السادة القمم، وجبال الذكر الشمم، بهم رجب صار أصب أصم وبالخير فطم، ولهم شعبان يهدى من شم ومن زكم، ولهم رمضان قد تغشى الروح فناداها ألا أيها النائم قم. ونحن هنا أمام استخدام كلمة (تغشّى) ونذهب إلى إجماع علماء اللغة على ما يتغشى العين فيحرمها الرؤيا، ويستخدم الشيخ رضى الله عنه هذا التشبيه لحجب القلب عن العلم فيعدم المفهوم من الفهم حتى يحتضر القلب فيصير على قلوب أقفالها وتصير مواتا توارياها الحفر، ولذا مهما سمع من العلوم اللدنية العذبة المذاق المتينة السياق فإنه لا يتذوقها رغم أنها طعام القلوب وشرابها ولكن السقم فى لسان المريض يفقده لذة الطعام فيستوى طيبه وخبيثه، كما أن الظفرة عندما تتغشى على العين، والظُفر والظَفرة، بالتحريك: داء يكون فى العين يتجللها منه غاشية كالظُفر، وقيل: هى لحمة تنبت عند المآقى حتى تبلغ السواد وربما أخذت فيه، وقيل: الظَفرة، بالتحريك، جُليدة تُغشى العين تنبت تلقاء المآقى وربما قُطعت، وإن تركت غشيت بصر العين حتى تكل، وفى (الصحاح): جُليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذى يلى الأنف على بياض العين إلى سوادها، قال: وهى التى يقال لها: ظُفر. وقد أمعن الشعراء فى توظيف فعل التغشى من كل أبوابه ونورد على سبيل المثال بعض الشعراء القدامى وشبه المعاصرين فى كيفية استخدامهم للفعل:

خليل مطران

قد تفترُ الأبصارُ بهرجةٌ وقد تغشى البصائرَ فتنةُ الأبصار

ابن الرومى

كالشمسِ لا تبدو فضيلتُهـا حتى تَغَشَّى الأرضُ بالظلمِ

أحمد شوقى

وأنَّ الشمسَ فى الآفاقِ تغشى حمى كسرى كما تَغشى الببابا

فقد استخدمها مطران استخدام له ظاهر وله باطن فقد شبه البصائر حين تطغى عليها غشية البهجرة كالعين تماما حينما تنساق وراء زينة الحياة الدنيا، والمعنى فى كلا الحالتين واحد. ولكن ابن الرومى قد استخدمها فى الفاضلة ومعرفة الشئ بضده. أما احمد شوقى قال أن التغشى يسود العمار والخراب بميزان واحد وذلك يؤدى إلى تسطيح المعنى المراد.

ولكننا نجد أن الشيخ رضى الله عنه قال إن تغشى القلب بالجهل يجعل الإنسان ميت بين الأحياء فلا يتذوق طعما للعلم ولكن القلب الحى يحسن التذوق وهاهو ذا سيدى العز بن عبد السلام بعد أن استمع لأول مرة لسيدى أبو الحسن الشاذلى يخرج حافى القدمين يصرخ بين الناس قائلا: والله هذا العلم قريب العهد من الله. وأنت لا تدرى أمام أى أسلوب بلاغى أهو التشبيه أم الاستعارة أم الكناية فقد اختلطت البلاغة لتنسج لوحة بريشة مطرب أم هى مشرط جراح بيد فنان.

شيخ أبوه

الواسطه بين الخالق والمخلوق

ما معنى الواسطة؟ وما رأى الدين فى إتخاذها؟

قيل فى معنى الواسطة أنها إتخاذ الأسباب للوصول إلى الغاية وينكر البعض إستخدامها بين الخلق والخالق، فإذا كان الأمر هكذا فلماذا إتخذ سبحانه وتعالى الملائكة واسطة بينه وبين الرسل؟ ولماذا إتخذ الرسل واسطة إلى الخلق؟ ولماذا لم يتجلى علينا وقال أنا ربكم فإعبدونى دون إتخاذ الواسطة وهو قادر على ذلك؟ فيكون معنى هذا أنه يحثنا على إتخاذ الواسطة، والأحاديث التالية تؤكد إستعمال الواسطة:

المؤمن واسطة فى تفريج الكرب:

جاء فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة).

المؤمن قاضى للحاجات:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (من قضى لأخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فإن رجح وإلا شفعت له) وقال أيضا صلوات ربى وسلامه عليه (إن لله عز وجل خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع إليهم الناس فى حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله تعالى).

المؤمن غياث الملهوف:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (من أغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وتسعين حسنة) رواه أبو يعلى والبراز والبيهقى.

عباد الله والصبية والبهائم سبب فى رفع البلاء:

روى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى السنن عن مانع الديملى رضى الله عنه قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم (لولا عباد لله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم رض رضا) فإذا كانت البهائم سببا فى رفع البلاء فما بالكم بالأولياء؟ كما جاء فى الحديث عن ابن عمر قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء) ثم قرأ ابن عمر ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ رواه الطبرانى.

المؤمن يعين المؤمن:

أخرج البخارى ومسلم أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: (الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه المسلم).

المؤمن سبب فى إصلاح أبنائه وأحفاده وأهله:

عن جابر بن عبدالله الإنصارى قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله ليصلح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولايزالون فى حفظ الله عز وجل مادام فيهم).

المؤمن سبب فى النصر والرزق والمطر وصرف العذاب:

عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم) رواه البخارى.

وعن ثوبان رضى الله عنه قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم (لا يزال فيكم سبعة بهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون حتى يأتى أمر الله) وأخرج الطبرانى عن عبادة بن الصامت قال: قال صلى الله عليه وسلم (الأبدال فى أمتى ثلاثون بهم تقوم الأرض وبهم يمطرون وبهم ينصرون) ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد عن عبادة بن الصامت بلفظ (لا يزال فى أمتى ثلاثون بهم تقوم الأرض وبهم تمطرون وبهم تنصرون) قال قتادة: إنى أرجو أن يكون الحسن منهم. رواه الطبرانى من طريق عمر والبزار وجاء فى كتاب جمع الجوامع -الجامع الكبير- للإمام السيوطى.

وعن الإمام على كرم الله وجهه قال: قال صلى الله عليه وسلم (الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) أخرجه الإمام أحمد والحاكم والطبرانى وفى كتاب جمع الجوامع للإمام السيوطى.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم (لن تخلو الأرض من أربعين رجل مثل خليل الرحمن، فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم أحد إلا بدل الله مكانه آخر) الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن وكذا فى مجمع الزوائد.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله ليصرف العذاب عن الأمة بصدق رجل منهم) أبو الشيخ بن حيان. وبعد كل هذا هل لنا أن ننكر الوساطة؟

محمد سيد

علاقة العلماء بالحبيب

قال القاضى شرف الدين هبة الله بن عبدالرحيم البارزى فى كتاب توثيق عرى الإيمان، قال البيهقى فى كتاب الاعتقاد:

الأنبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم وأخبر -وخبره صدق- أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء، قال البارزى وقد سمع جماعة من الأولياء فى زماننا وقبله أنهم رأوا النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة حيا بعد وفاته، قال وقد ذكر ذلك الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ الدمشقى فى نظيمته انتهى.

وقال الشيخ أكمل الدين البابرتى الحنفى فى شرح المشارق فى حديث (من رآنى) الاجتماع بالشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة أصول كلية: الاشتراك فى الذات أو فى صفة فصاعدا أو فى حال فصاعدا أو فى الأفعال أو فى المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين أو أشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى على ضده فتتوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الأصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء.

وقال الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته والشيخ عفيف الدين اليافعى فى روض الرياحين قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة أهل زمانه أبو عبد الله القرشى: لما جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر توجهت لكى أدعو فقيل لى لا تدع فما يسمع لأحد منكم فى هذا الأمر دعاء، فسافرت إلى الشام فلما وصلت إلى قريب ضريح الخليل عليه السلام تلقانى الخليل فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتى عندك الدعاء لأهل مصر، فدعا لهم ففرج الله عنهم.

قال اليافعى وقوله تلقانى الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التى يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى موسى عليه السلام فى الأرض ونظر أيضا جماعة من الأنبياء فى السماوات وسمع منهم مخاطبات وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي.

وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن فى طبقات الأولياء: قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر فقال لى يا بنى لم لا تتكلم قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمى كيف أتكلم على فصحاء بغداد، فقال افتح فاك، ففتحته، فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، فصليت الظهر وجلست وحضرنى خلق كثير فارتج على فرأيت عليا قائما بازائى فى المجلس فقال لى يا بنى لم لا تتكلم، قلت يا أبتاه قد ارتج على، فقال افتح فاك، ففتحته، فتفل فيه ستا، فقلت لم لا تكملها سبعا؟ قال أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عنى، فقلت: غواص الفكر يغوص فى بحر القلب على در المعارف فيستخرجها إلى ساحل الصدر فينادى عليها ترجمان اللسان فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة فى بيوت أذن الله أن ترفع.

وقال أيضا فى ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهر ملكى: كان كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال أن أكثر أفعاله متلقاه منه بأمر منه إما يقظة وإما مناما ورآه فى ليلة واحدة سبع عشرة مرة قال له فى إحداهن: يا خليفة لا تضجر منى، فكثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي.

وقال الكمال الأدفوى فى الطالع السعيد فى ترجمة الصفى أبى عبد الله محمد بن يحيى الأسوانى نزيل أخميم من أصحاب أبى يحيى بن شاهف كان مشهورا بالصلاح وله مكاشفات وكرامات كتب عنه ابن دقيق العيد وابن النعمان والقطب السعقلانى وكان يذكر أنه يرى النبى صلى الله عليه وسلم ويجتمع به.

وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصى فى كتابه الوحيد من أصحاب الشيخ أبى يحيى أبو عبد الله الأسوانى المقيم بأخميم كان يخبر أنه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ساعة حتى لا تكاد ساعة إلا ويخبر عنه.

وقال فى الوحيد أيضا كان للشيخ أبى العباس المرسى وصلة بالنبى صلى الله عليه وسلم إذا سلم على النبى صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام ويجاوبه إذا تحدث معه.

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فى لطائف المنن قال رجل للشيخ أبى العباس المرسى يا سيدى صافحنى بكفك هذه فإنك لقيت رجالا وبلادا فقال والله ما صافحت بكفى هذه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين.

وقال الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته والشيخ عبد الغفار فى الوحيد: حكى عن الشيخ أبى الحسن الونانى قال أخبرنى الشيخ أبو العباس الطنجى قال وردت على سيدى أحمد بن الرفاعى فقال لى ما أنا شيخك، شيخك عبد الرحيم بقنا، فسافرت إلى قنا فدخلت على الشيخ عبد الرحيم فقال لى عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت لا، قال رح إلى بيت المقدس فحين وضعت رجلى وإذا بالسماء والأرض والعرش والكرسى مملوءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجعت إلى الشيخ فقال لى عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت نعم، قال الآن كملت طريقتك، فلم تكن الأقطاب أقطابا والأوتاد أوتادا والأولياء أولياء إلا بمعرفته صلى الله عليه وسلم.

من تراث السيوطي

شيخ الأزهر وصاحب تفسير الجلالين

الرؤيا الصالحة وحسن العبارة

روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه تعالى عنها قالت أول ما بدئ به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، وروى أبو سعيد الخدري رضي اللَّه تعالى عنه عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أنه قال إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من اللَّه فليحمد اللَّه عليها وليحدث بها من أحب، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليتسعذ باللَّه من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره .

وروى أبو قتادة عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصالحة من اللَّه تعالى والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه فليتفث عن شماله ثلاثة وليتعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم فإنها لا تضره وعن عائشة رضي اللَّه تعالى عنها أنها قالت: رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقصصتها على أبي بكر، فلما توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها، فلما مات أبو بكر رضي اللَّه تعالى عنه ودفن قيل له هو القمر الثاني، فلما مات عمر رضي اللَّه تعالى عنه ودفن فيه قيل لها هو القمر الثالث، وروى عن محمد بن سيرين أنه كان يكره الغلّ في النوم، وكان يعجبه القيد وقال: القيد ثبات في الدين، وروى عن ذلك عن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه، وكان محمد بن سيرين يقول: الرؤيا ثلاثة: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الرحمن، فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم وليصلّ، وروى سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء قال جاءت امرأة إلى النبي صلى اللَّه عليه وسلم وزوجها غائب فقالت كأني رأيت جائزة بيتي انكسرت، فقال النبي صلى اللَّه عليه وسلم: خيراً يكون إن شاء اللَّه تعالى يردّ اللَّه عليك غائبك فرجع زوجها، ثم غاب فرأت مثل ذلك فجاءت إلى النبي صلى اللَّه عليه وسلم ولم تجده ووجدت أبا بكر وعمر رضي اللَّه تعالى عنهما فأخبرتهما بذلك فقالا لها يموت زوجك، فأتت إلى النبي صلى اللَّه عليه وسلم فقال هل عرضتيها على أحد؟ قالت نعم، فقال هو كما قيل لك، فما مضى زمان حتى نعى لها زوجها وقال عطاء كان يقال الرؤيا على ما أولت، وكان يقال لا تقص الرؤيا إلا على حكيم أو وادّ أو ذي رأفة، وقيل لا تقص الرؤيا إلا على لبيب أو حبيب، وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث أن الرؤيا على ما أولت، وقال أهل التحقيق: إن حكم الرؤيا لا يتغير بتغيير جاهل عبرها، كما أن مسألة من الفقه إذا أجاب بها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم فكذلك مسألة الرؤيا، وإنما كان قد تغير ذلك بتأويل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لأن اللَّه تعالى صدق قوله لكرامته، وروى جابر أن رجلاً سأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فقال إني رأيت كأن رأسي قد سقط عني فاتبعته فأخذته، فقال صلى اللَّه عليه وسلم بأي عينيك رأيته حين سقط الرأس عنك، إذا لعب الشيطان بأحدكم فلا يخبر الناس به، وروى عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أنه قال أصدق الرؤيا ما كان بالأسحار وروى النبي صلى اللَّه عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوّة وروى أبو هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم أنه قال من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي وقال صلى اللَّه عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة وروى عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم أنه قال من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل وفي رواية وليس بعاقد، و من تعلم علم الرؤيا فلا يأس به بعد ما تفقه في الدين وهو علم حسن، وقد منّ اللَّه تبارك وتعالى على يوسف عليه الصلاة والسلام بعلم تعتبر الرؤيا، وهو قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ يعني علم الرؤيا، وروى عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه تعالى عنه أنه قال: عليكم بالتفقه في الدين، والتفهم في العربية، وحسن العبارة: يعني عبارة الرؤيا، ولو كان ذلك يشغله عن علم الفقه فالكف عنه والاشتغال بعلم الفقه أفضل، لأن في علم الفقه معرفة أحكام اللَّه تعالى وعلم الرؤيا بمنزلة فأل يتفاءل به، وروى عن أبي يوسف أنه سئل عن مسألة الرؤيا فقال أبو يوسف: حتى نفرغ من أمر اليقظة ثم نشتغل بأمر النوم، وروى عن محمد بن سيرين أنه كان ربما تقص عليه الرؤيا فيقول: اتق اللَّه في اليقظة فإنه لا يضرك ما رأيت في النوم، وروى إسماعيل بن علية عن أيوب قال: بلغني عن محمد بن سيرين أن الناس يقولون أنه يقول في الرؤيا ولا يقول في الفتوى، فأمسك عن القول في الرؤيا، ثم قال فيها وقال: إنما هو ظن أظنه فما ظننت له في رؤياه خيراً حدثته إياه، وروى أبو قتادة أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم قال أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ففي هذه الأحاديث دليل على أن تركه لا يضره وإنما هو بمنزلة الفأل.

إبراهيم عبد المجيد

واحة الثقافة والأدب

قصص

من أغرب الأجوبة

جواب الكوفى

قال رجل من أهل الكوفة لرجل من أهل المدينة: نحن أشد حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله منكم يا أهل المدينة، فقال المدنى: فما بلغ من حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله؟ قال: وددت أنى وقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لم يكن وصل إليه يوم أحد، ولا فى غيره من الأيام شئ من المكروه يكرهه إلا كان بى دونه، فقال المدنى: أفهندك غير هذا؟ قال: وما يكون غير هذا؟ قال: وددت أن أبا طالب كان آمن فسر به النبى صلى الله عليه وسلم وأنى كافر.

جواب حمال

قال ابن أبى ليلى: إنى لأساير رجلا من وجوه أهل الشام، إذ مر بحمال معه رمان، فتناول منه رمانة فجعلها فى كمه، فعجبت من ذلك، ثم رجعت إلى نفسى وكذبت بصرى، حتى مر بسائل فقير، فأخرجها فناوله إياها، قال: فعلمت أنى رأيتها فقلت له: رأيتك قد فعلت عجبا، قال: وما هو؟ قلت: رأيتك أخذت رمانة من حمال وأعطيتها سائلا؟ قال: وإنك ممن يقول هذا القول؟ أما علمت أنى أخذتها وكانت سيئة وأعطيتها فكانت عشر حسنات؟ قال: فقال ابن أبى ليلى: أما علمت أنك أخذتها فكانت سيئة وأعطيتها فلم تقبل منك؟ جهل الأعراب بالنحو.

جواب الأعمش

قال الأعمش لجليس له: أما تشتهى بنانى زرق العيون نقية البطون، سود الظهور، وأرغفة حارة لينة، وخلا حاذقا؟ قال: بلى قال: فانهض بنا، قال الرجل: فنهضت معه ودخل منزله، قل: فأومأ إلى: أن خذ تلك السلة، قال: فكشفها فإذا برغيفين يابسين وسكرجة كامخ شبث، قال: فجعل يأكل، قال: فقال لى تعال كل، فقلت: وأين السمك؟ قال: ما عندى سمك، إنما قلت لك: تشتهى.

جواب حارس يكنى أبا خزيمة

كان عند أحد العرب حارس يكنى أبا خزيمة فأراد أن يعرف سبب هذه التسمية فقال له: خبرنى عنك، أكان أبوك يسمى خزيمة؟ قال: لا، قلت: فجدك أو عمك أو خالك؟ قال: لا، قلت: فلك ابن يسمى خزيمة؟ قال: لا، قلت: فكان لك مولى يسمى خزيمة؟ قال: لا، قلت: فكان فى قريتك رجل صالح أو فقيه يسمى خزيمة؟ قال: لا، قلت: فلم اكتنيت بأبى خزيمة، وأنت علج ألكن، وأنت فقير، وأنت حارس؟ قال: هكذا اشتهيت، قلت: فلأى شئ اشتهيت هذه الكنية من بين جميع الكنى؟ قال: ما يدرينى، قلت: فتبيعها الساعة بدينار، وتسكتنى بأى كنية شئت؟ قال: لا و الله، ولا بالدنيا وما فيها

الغضب لله

ذكر حجة الإسلام أبو حامد الغزالى فى الإحياء أن رجلا عابدا بلغه أن قوما يعبدون شجرة فخرج لقطعها فقال له إبليس: إن قطعتها عبدوا غيرها فارجع إلى عبادتك، فقال لابد من قطعها، فقاتله فصرعه العابد، فقال أنت رجل فقير فارجع إلى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لأرسل رسولا يقطعها وما عليك إذا لم تعبدها أنت، قال نعم، فلما أصبح وجد دينارين، وفى ثانى يوم لم يجد، فخرج لقطعها فصرعه إبليس، فقال له العابد كيف غلبتك أولا ثم غلبتنى ثانيا؟ فقال لأن غضبك أولا كان لله وثانيا للدينارين.

ذكر الدميرى فى حياة الحيوان أن آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك، فسألتهن طائفة أخرى عن سبب ذلك فقالوا زرنا آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا، فساروا إليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يجدوا شيئا، فقالوا قد فعلنا مثلكم فلم نر شيئا مما حصل لكم، فقالوا نحن زرناه لله وأنتم زرتموه لأجل المسك.

قيل للجنيد أن أبا الحسن الثورى يسأل الناس فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بلا وزن قال لخادمه ادفع الجميع إليه فوزن الثورى مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد ثم قال الثورى يريد الجنيد يأخذ الحيل بطرفيه وزن مائة لنفسه لأجل الثواب وقبض قبضة بلا وزن لله فأخذنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه، فأخبرت الجنيد بذلك فقال: أخذ الذى له وترك الذى لنا.

قال الشاعر ملغزا:

وحسناء خرساء لا تنطق
يروقك لبسها الأزرق
وأحسن من كل مستحسن
عيونٌ لها فى الدجى تبرق

(الجواب): السماء

وما صاحب صدق لا يحب فراقه
ولا ينفع الأقوام حتى يفارقه
يشد وثاقا كل يوم وليلة
ولم يك ذا ذنب ولم يك أبقا

(الجواب): الدرهم

قام رجل خطيبا فى قوم فقال: إن عندى ما ليس عند الله، ولى ما ليس لله، ومعى ما لم يخلق الله، وأنا أحب الفتنة وأكره الحق وأفر من الرحمة، وأصلى بغير وضوء ولا تيمم، وكذبت أولاد الأنبياء، والنصارى قالوا الحق، واليهود قالوا الحق، ومعى زرع ينبت بغير بذر، وسراج يضئ بغير نار، وأنا أحمد النبى، وأنا ربكم، أرفعكم واضعكم!! وكان على صواب فى كلامه ولم يعب عليه أحد فكيف ذلك.

(الجواب):

(عنده زوجة) (له أولاد) (القرآن) (الدنيا والمال والولد) (الموت) (هى المطر) (أى الصلاة على النبى) (أى إخوة يوسف لما قالوا أكله الذئب) (أى فى قولهم ليست اليهود على شئ) (أى فى قولهم ليست النصارى على شئ) (هو الشعر الذى فى الجسم) (هى العيون) (أى أثنى عليه وامدحه) (أى رب كم ثويه) (أى أرفع كم الثوب واضعه).

نفحات عبر

مابين ابن المعتز وابن الرومى

يحكى عن ابن الرومى أن لائما لامه وقال له لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدنى شيئا من قوله أعجز عن مثله، فأنشده فى صفة الهلال:

فانظر إليه كزورق من فضة
قد أثقلته حمولة من عنبر

فقال له ابن الرومى زدنى، فأنشده:

كأن أذيونها والشمس فيه كاليه
مداهن من ذهب فيها بقايا غالية

فقال: واغوثاه لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، ذاك إنما يصف ماعون بيته لأنه ابن الخلفاء وأنا مشغول بالتصرف فى الشعر وطلب الرزق له أمدح هذا مرة وأهجو هذا كرة وأعاتب هذا تارة وأستعطف هذا طورا.

يا سيد السادات جئتك قاصداً (2)

وكذاك موسى لم يزل متوسلاً
بك في القيامة محتم بحماك
والأنبياء وكل خلقٍ في الورى
والرسل والأملاك تحت لواك
لك معجزات أعجزت كل الورى
وفضائل جلت فليس تحاكى
نطق الذراع بسمه لك معلناً
والضب قد لباك حين أتاك
والذئب جاءك والغزالة قد أتت
بك تستجير وتحتمي بحماك
وكذا الوحوش أتت إليك وسلمت
وشكى البعير إليك حين رآك
ودعوت أشجاراً أتتك مطيعة
وسعت إليك مجيبة لنداكَ
والماء فاضَ براحتيك وسبحت
صمُّ الحصى بالفضل في يُمناك
وعليك ظللت الغمامة في الورى
والجذع حنَّ إلى كريم لقاك
وكذاك لا أثر لمشيك في الثرى
والصخرُ قد غاصت به قدماك
وشفيت ذا العاهات من أمراضه
وملأت كل الأرض من جدواك

الإمام أبوحنيفة النعمان

مثال الحكم

ألغاز فقهية على مذهب المالكية

س١: ما تقول فى امرأة ضحكت وهى صائمة فبطل صومها؟

س٢: ما تقول فى دم حيوان يطهر إذا تغير؟

س٣: ما هو الذبح الذى يمنع ليلا؟

س٤: ما قولك عن طائر ينهى عن قتله فى الحل والحرم، ما هو؟

س٥: من المعروف أن صلاة الوتر لا تكون إلا بعد العشاء، فما تقول فى رجل صلى الوتر قبل وقت العشاء بين المغرب والعشاء؟

س٦: من المعلوم أن المأموم يصلى خلف الإمام فما تقول فى مأموم صلى ووجهه مقابل وجه الإمام وصلاته صحيحة؟

س٧: ما تقول فى كائن يتعاطى النجاسة ويأكل منها ومع ذلك لا يجب الوقاية منه ولا الاحتراز منه؟

س٨: ما تقول فى رجل تزوج امرأة وكان بينهما أولاد، فلما مات عنها لم يكن لها نصيب من التركة وإنما كانت من نصيب أولادها فقط؟

س٩: ما تقول فى رجل قيل له إن التلفظ بالنية فى العبادات بدعة ولا يجوز فقال لى حالتان فى الشرع يسن لى أن أتلفظ بالنية فما هما؟

ج١: ضحكت أى: حاضت فبطل صومها، على تفسير من فسر الآية ﴿وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق﴾ هود ٧١ فقد فسرت فضحكت أى فحاضت.

ج٢: هو دم الغزال إذا تغير صار مسكا أصبح طيبا طاهرا.

ج٣: هو الأضحية والعقيقة وكذا الهدى يمتنع فيها الذبح ليلا.

ج٤: الهدهد.

ج٥: هذا رجل مسافر جمع بين المغرب والعشاء جمع تقديم قبل العشاء ثم صلى الوتر.

ج٦: هذا المأموم يصلى فى الحرم وكانت الكعبة بين المأموم والإمام فصار الإمام وجهه للمأموم المقابل.

ج٧ ذلك هو الذباب إذا وقع على النجاسة ثم طار وجلس على الإنسان فإنه لا يضره ولا ينجس ثيابه.

ج٨: هذه الزوجة من أهل الكتاب وزوجها مسلم، وعلى ذلك فلا ترث زوجها المسلم.

ج٩: الأولى: عند الدخول فى الإحرام لحج أو عمرة فإنه يسن له أن يتلفظ المحرم بالنية للدخول فى النسك، والثانية: عند ذبح الهدى أو الأضحية يسن له أيضا أن يتلفظ بالنية.

من أمثال العرب

أغنى عن الشئ من الأقرع عن المشط

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

قد كنت أغنى ذى غنى عنكم كما
أغنى الرجال عن المشاط الأقرع
أعذر من غدير

قال حمزة: هذا من قول الكميت

ومن غدره نبز الأولون
بأن لقبوه الغدير الغديرا

وقال غير حمزة: زعم بنو أسد أن الغدير إنما سمى غديرا لأنه يغدر بصاحبه أحوج ما يكون إليه، وفى ذلك يقول الكميت وهو أسدى، وأنشد البيت الذى تقدم.

وأهل اللغة يجعلونه من المغادرة، أى غادره السيل أى تركه، وهو فعيل بمعنى مفاعل من غادره، أو فعيل بمعنى مفعل من أغدره أى تركه.

معنى الفداء وتحمل البلاء وبطلة كربلاء في يوم عاشوراء

سيدتنا السيدة زينب الكبرى رضوان الله تعالى وسلامه عليها

يقول الامام فخر الدين رضى الله عنه:

ما ذاق قلب لذة الإيمان
.. وهى الرؤوم المشفق
.. درة الجلال الباطن .. معدن الكمال
الباهر .. سر الوصال الزاهر .. لؤلؤة
الجود الزاهر .. ياقوتة الكرم الغامر
.. وسليلة بيت النبوة الطاهر ..
الجوهرة الثمينة .. الدرة اليتيمة ..
وبهجة أنوار المدينة .. حبيبتنا
وعظيمتنا درة بنى غالب وعقيلة بنى
هاشم .. السر النبوى المصون ..
الرئيسة .. المشيرة سيدتنا السيدة
زينب الكبرى بنت الإمام على بن أبى
طالب وبنت السيدة فاطمة البتول
بنت مولانا الرسول، فاللهم صلى
وسلم وبارك عليها وعلى جدها
الحبيب المصطفى وجدتها السيدة
خديجة الكبرى وعلى والديها وعلى
إخوانها وعلى أعمامها وعماتها
وخيلانها وخالاتها وأحبابها وذريتها
وذرية إخوانها بل وعلى جميع الذرية
النبوية الطاهرة ما غيث همى فانهمر
غصن فى الرياض رطيب ومتى يفرح
محزون ويحيا متيم ويأس مشتاق
ويلتذ سامع.

ولدت رضى الله عنها فى مدينة جدها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الحادى والعشرين من رجب الحرام فى العام السادس الهجرى وكانت هى الزهرة الأولى لسيدة نساء الأولين والآخرين سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها، وجاءت بعدها السيدة أم كلثوم الثقية والتى تزوجها سيدنا عمر بن الخطاب رضوان الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.

نشأت سيدتنا الطاهرة السيدة زينب رضى الله عنها وتربت فى بيت النبوة، وكأنما الله تعالى قد أعدها لمواجهة صعاب الأمور وقواسيها، فهى لم تكد تبلغ من العمر عامها الخامس حتى واجهت أول الفواجع المريرة القاسية وهو انتقال حبيبها وجدها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى، ثم لم تكد تمر شهور قلائل حتى انتقلت والدتها أم أبيها الحبيبة بنت الحبيب السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها أيضا إلى الرفيق الأعلى وكانت والدتها قبل انتقالها قد أوصتها وصية عظيمة، بأن تصحب أخويها وترعاهما وتكون لهما من بعدها أما، فتنفذت السيدة زينب رضى الله عنها هذه الوصية وهى دون السادس من العمر وما زالت هكذا حتى انتقلت إلى جوار ربها رضى الله عنها وأرضاها.

رواجها وأبناؤها الأطهار

لقد اختار سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه لابنته الطاهرة حين بلغت مبلغ الزواج ابن عمها سيدنا عبدالله الجواد زوجا لها، وهو ابن سيدنا جعفر بن أبى طالب (جعفر الطيار) وهو شقيق سيدنا على بن أبى طالب رضوان الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين، ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق سيدنا جعفر خديجة الكبرى وعلى والديها وعلى إخوانها وعلى أعمامها وعماتها وخيلانها وخالاتها وأحبابها وذريتها وذرية إخوانها بل وعلى جميع الذرية النبوية الطاهرة ما غيث همى فانهمر غصن فى الرياض رطيب ومتى يفرح محزون ويحيا متيم ويأس مشتاق ويلتذ سامع.

ولدت رضى الله عنها فى مدينة جدها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الحادى والعشرين من رجب الحرام فى العام السادس الهجرى وكانت هى الزهرة الأولى لسيدة نساء الأولين والآخرين سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها، وجاءت بعدها السيدة أم كلثوم الثقية والتى تزوجها سيدنا عمر بن الخطاب رضوان الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.

نشأت سيدتنا الطاهرة السيدة زينب رضى الله عنها وتربت فى بيت النبوة، وكأنما الله تعالى قد أعدها لمواجهة صعاب الأمور وقواسيها، فهى لم تكد تبلغ من العمر عامها الخامس حتى واجهت أول الفواجع المريرة القاسية وهو انتقال حبيبها وجدها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى، ثم لم تكد تمر شهور قلائل حتى انتقلت والدتها أم أبيها الحبيبة بنت الحبيب السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها أيضا إلى الرفيق الأعلى وكانت والدتها قبل انتقالها قد أوصتها وصية عظيمة، بأن تصحب أخويها وترعاهما وتكون لهما من بعدها أما، فتنفذت السيدة زينب رضى الله عنها هذه الوصية وهى دون السادس من العمر وما زالت هكذا حتى انتقلت إلى جوار ربها رضى الله عنها وأرضاها.

رواجها وأبناؤها الأطهار

لقد اختار سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه لابنته الطاهرة حين بلغت مبلغ الزواج ابن عمها سيدنا عبدالله الجواد زوجا لها، وهو ابن سيدنا جعفر بن أبى طالب (جعفر الطيار) وهو شقيق سيدنا على بن أبى طالب رضوان الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين، ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق سيدنا جعفر الطيار رضى الله عنه حين قدم من الحبشة، وكان مصادفا لفتح خيبر، فالتزمه النبى صلى الله عليه وسلم معانقا وهو يقول (لا أدرى بأيهما أشد فرحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر) وقال أيضا فيه (الناس من شجر شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة) هذا هو والد زوج سيدتنا الطاهرة، أما زوجها سيدنا عبدالله الجواد رضى الله عنه فقد ولد بأرض الحبشة وهو أول من ولد من المسلمين.

أورد ابن حجر فى الخبر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيه (أما عبدالله فيشبه خلقى وخلقى) ثم أخذ بيمينه وقال (اللهم اخلف جعفرا فى أهله وبارك لعبدالله فى صفقة يمينه) وكان رضى الله عنه جوادا كريما، وقيل عنه لقد أسرف على نفسه فى الجود حتى انه لا يبالى بان يهلك ماله أو أن يصل إلى أعدائه.

وشمائله فى الجود أكثر من أن تستقصى، لقد أثمر هذا الزواج المبارك الشريف فولدت السيدة الطاهرة لسيدنا عبدالله بن جعفر رضى الله عنهم عليا ومحمدا وعونا العابدين وهنا أشرقت السيدة المحجبة الطاهرة وتجلت بتجلى الحق والجلال وصاحت (والله لن يقتل حتى أقتل دونه) وأكبت على سيدى على زين العابدين تحيطه وتطوقه فترك عن القتل وعاش، ويقال له جد الأشراف رضى الله عنه وعنهم وأرضاهم أجمعين.

أورد الجاحظ فى كتابه البيان والتبيين عن أبى اسحق عن خزيمة الأسدى قال: دخلنا الكوفة سنة إحدى وستين فصادفت سيدى على زين العابدين رضى الله عنه منصرف بالذرية الطاهرة إلى ابن زياد بالكوفة، ورأيت نساء الكوفة يبكون، ورأيت سيدى على زين العابدين رضى الله عنه يقول بصوت ضئيل قد نحل من شدة المرض (يا أهل الكوفة أتبكون علينا فمن قتلنا غيركم) ورأيت عمته السيدة زينب رضى الله عنهما وأرضاهما، فلم أر والله خفرة أنطق منها كأنها تنزل عن لسان أبيها الإمام على كرم الله وجهه فأومأت للناس أن اسكتوا فسكتوا، فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس وقالت:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .. أم بعد .. يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل أتبكون فلا سكنت العبرة ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم مثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا إن فيكم الصلف والصنف وداء الصدر الشنف وملق الأمة وحجز الأعداء كمر على دمنة أو كفضة على ملحودة، ألا ساء ما تذرون أى والله ابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد ذهبتم بعارها وشنارها فلن ترحضوها بغسل أبدا إنما ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومنار محجتكم وسيد شباب أهل الجنة، ويلكم يا أهل الكوفة ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب انتم خالدون، أتدرون أى كبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فريتم وأى دم له سفكتم وأى كريمة له أبرزتم، لقد جئتم شيئا إذا تكاد السماوات ينفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا، ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض، أفعجبتم أن أمطرت السماء دما فعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفنكم المهل فلا يحفره البدار ولا يخاف عليه فوات الثار، كلا إن ربى وربكم لبالمرصاد، ثم سارت، ورأيت الناس حيارى واضعى أيدهم على أفواههم.

وورد فى الخبر من كتاب الخطط أن الحبيبة الطاهرة رضى الله عنها مرت بمولانا الإمام الحسين رضى الله عنه وأرضاه ووجدته صريعا فصاحت: (يا محمداه هذا حسين بالعراء مزمل بالدماء .. يا محمد بناتك سبايا وذريتك مقتلة).

فأبكت كل عدو وصديق، عقب تلك الفاجعة العظمية .. استشهاد حبيبها المحبوب شقيقها مولانا الإمام الحسين رضى الله عنهما وأرضاهما .. ورجعت العقيلة الطاهرة إلى مدينة جدها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولكن نسبة لمضايقة الأمويين لأهل بيت النبوة العظيم الأعظم توجهت سيدتنا العظيمة إلى أرض الكنانة مصر، وعند وصولها هنالك كان فى استقبالها كل المحبين والعشاق وعلى رأسهم أمير البلاد مسلمة بن مخلد الأنصارى رضى الله عنه ومضى بها إلى داره، فيالها من مراثر مرت بها السيدة الطاهرة فى رحلة عمرها المبارك الأبرك الأنور، وحقا إنهم سلالة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وورثته ظاهريا جمالا، وباطنيا جلالا وعلما وكمالا، حيث يقول أبناؤهم وحبيبهم سيدى وسندى وحجتى الإمام فخر الدين حاكيا عن السيدة زينب فى عظيم نظمه الفريد والجوهر الدرى الوحيد حيث يقول رضى الله عنه وعنها:

تبارك من أفنى الدهور بقاؤه
ويسر فى كل الورى قدره
يقلبنا فى عزة سرمدية
ويمنحنا فضلا يضيء غيوبنا
فينحنا من نفحة زينبية
نرتل آيات الثناء ببابها
فيكشف عن بعض الستور الرخية
نقلب ماشئنا الوجوه بكرمها
فنشهد آيات البطون الخفية
فألولها لايبلغ الختم بدءه
وغاية سؤلى فى بلوغ الرضية
وآخرها لايبلغ العلم سره
ولكنها ترعى رعاة الرعية
فنهلها من نبع الهداية تارة
ونكرع من فيض الهبات العلية
ونشرب مما راق حول مقامها
ونسبح فى بحر الصفات السنية
ونرتع مما رق سكر خمره
ونمرح فى سوح الرموز الندية
ونقرأ فى طور السنين مجانبا
ونرزق من رقم السطور الخفية
بزينب الكبرى سألتك جدها
دوام حبيات الأمان لعترتى

وأقامت الحبيبة الطاهرة عاما من الزمان فى دار أمير البلاد، وكانت خلال هذا العام لم تر إلا عابدة متبتلة حتى موعد انتقالها لحوقها بأحبتها محمدا وصحبه، وكان ذلك فى عشية الأحد أربع عشر رجب الحرام فى العام الثانى والستين للهجرة، ودفنت فى دار الأمير التى أقامت بها وبقى مقامها ممدوحا عند الورى ومزارا مباركا يؤمه المسلمون والمحبون وكل عاشقى الجمال النبوى الزينبى، وتمر الشهور والدهور وتبقى رحلة عمرها ملئ الحياة كلها ذات وسام مشرق على جبين الأكوان، وأعلاما منيرة متلألئة على هامة الأزمان، وسرا نبويا زينبيا خافيا منقوشا بأحرف من جلال القدرة على جميع قلوب وأرواح المحبين والعشاق، وحقب تمر وذكراها لامعة وضاءة براقة.

وبما أننا نمرح ونرتع فى سوح رياض الدوحة النبوية الوارفة المباركة برحاب السيدة زينب رضى الله عنها، من البديع حقا أن نذكر جزءا يسيرا صغيرا من شمائل ابن شقيقها مولانا الحسين .

الإمام علي زين العابدين

قال الإمام مالك رضى الله عنه سمى بزين العابدين لكثرة عبادته، وقد ولد رضى الله عنه فى مدينة جده الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الخميس الخامس من شعبان (كوالده مولانا الحسين رضى الله عنه أيضا ولد لخمس خلون من شعبان) عام ثمان وثلاثين من الهجرة الشريفة أيام جده الإمام على بن أبى طالب (كنيته) أبو الحسن وقيل أبو محمد (ألقابه) اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكى والأمين وذو النفقات.

(أمه) فهى السيدة سلافة ولقبها شاه زنان، وهى كلمة فارسية معناها ملكة النساء وهى بنت يزدجرد ابن أنواشروين العادل ملك الفرس.

بعضا من شمائله وصون الله تعالى عنه ورضاه عليه

١) عن سفيان قال: جاء رجل إلى سيدى على زين العابدين وقال له أن فلان وقع فيك بحضورى، فقال له رضى الله عنه انطلق بنا إليه، فلما أتاه قال له يا هذا إن كان ما قلته فى حقا فأنا أسأل الله أن يغفره لى، وإن كان ما قلته فى باطلا فالله يغفره لك، ثم ولى عنه.

٢) قال أبو حمزة: كان سيدى على زين العابدين رضى الله عنه يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة، وكان إذا توضأ يصفر لونه، فقيل له ما هذا الذى يعتريك عند الوضوء، فقال رضى الله عنه أتدرون من أريد أن اقف بين يديه.

٣) قال ابن عائشة: سمعت أهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر إلا بعد موت سيدى على زين العابدين، وقال ابن اسحق كان ناس من أهل المدينة يعيشون ولا يدرون معايشهم ومأكلهم، فلما توفى رضى الله عنه فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا إلى منازلهم، وكان رضى الله عنه يحمل جراب الخبز على ظهره يتصدق به، فلما غسله عند وفاته جعلوا ينظرون إلى سواد على ظهره، فقيل ما هذا فقالوا كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلا يتصدق به على فقراء المدينة، ووجدوا انه كان يقوت أهل مائة بيت رضى الله تبارك وتعالى عنه.

٤) يروى انه مرض ذات يوم فدخل عليه جماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودونه، فقالوا: كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: فى عافية والله المحمود على ذلك، فكيف أصبحتم أنتم جميعا؟ قالوا أصبحنا والله لك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم محبين، فقال لهم: من أحبنا لله أسكنه الله فى ظل ظليل يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا الجنة، ومن أحبنا لغرض دنيا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب.

٥) ورد فى درر الأصداف أن سيدى على زين العابدين رضى الله عنه خرج يوما من المسجد فلقيه رجل وسبه وبالغ فى سبه وأفرط، فعاد إليه العبيد والموالى فكفهم رضى الله عنه عن ذلك الرجل وقال له: يا هذا ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها ؟فاستحيا الرجل، فألقى إليه خميصة وخمسة آلاف درهم، فقال أشهد أنك من أولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

٦) وأيضا ورد فى الخبر أن رجل آخر سبه، فقال له رضى الله عنه: يا هذا بينى وبين جهنم عقبة إذا أنا اجتزتها فما أبالى بما قلت، وإن لم اجتزها فأنا أكثر مما تقول .. رضوان الله تعالى وسلامه عليه وأرضاه.

فيا أيها الأحباب .. حقا إنها خصالهم النبوية وشمائلهم المصطفوية وأخلاقهم المحمدية ونفحات بر ربانية هبت رحمة للوجود والخلق أجمع وخدمة لدين أبيهم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمته .. والله عز وجل يعلم حقا أين يجعل رسالته.

ويا لعظمة ما قاله سيدى فخر الدين رضى الله عنه وعن صاحب الترجمة:

شهدنا آية الإخفاء جهرا
عليا وهو للعباد زين
فهو فى آخر سورة عبس
فمن لم ير حبكم فرض
ظن موسى أنه نار قبس
فأنزل من على الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت حقا سادتى العشاق نزدان الدوحة النبوية الوارفة الظليلة الندية برحاب السيدة زينب رضى الله عنها عندما نذكر جزءا يسيرا جدا من شمائل وأوصاف أبيهم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم تبركا وحبا وعشقا وهياما فنقول وبالله التوفيق:

ولد صلى الله عليه وسلم بمكة عند بيت طلوع فجر يوم الاثنين لأثنى عشر ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل، وأورد كتاب أسد الغابة وغيره أنه صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأعظم من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر لا يجاوز شعره شحمة أذنيه، أزهر اللون ليس بالأبيض الأنهق ولا بالآدم، سهل الخدين، ليس بالطويل الوجه ولا بالمكلثم، واسع الجبين، أزج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، أدمج، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة، معتدل الخلقة، باديا متماسكا، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، جليل الكتدين، بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول بين اللبة والسرة بشعر يجرى كخط، عارى الثديين والبطن، أشعر الذراعين والمنكبين وأعاليالصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، خماص الأخمصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، صلوات الله وسلامه عليه.

بعضا من شمائل حضرة النبي صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم إذا زال زال تقلعا، يخطو تكفؤا ويمشى هونا، ذريع المشية كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعا، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه، خافض الطرف نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام، متواصل الأحزان، دائم الفكر ليس له راحة، لا ينطق فى غير الحاجة، طويل السكوت، يفتح الكلام ويختمه بسم الله، ويتكلم بجوامع الكلام فضلا لا فضول فيه ولا تقصير، دمثا ليس بالجاف ولا المهين، يعظم النعم وإن دقت لا يذم شيئا منها ولا يذم طعاما ولا يمدحه إن أعجبه أكل منه وإلا تركه ويأكل بأصابعه الثلاث وربما استعان بالرابع وإذا فرغ يلعق الوسطى فالتى تليها فالإبهام ويشرب فى ثلاث أنفاس مصا لا عبا، قاعدا أو يشرب قائما، ويأكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد وإذا لم يجد شيئا صبر حتى شد الحجر على بطنه وطوى الليالى المتتابعة، وكان صلى الله عليه وسلم لا تغضبه الدنيا ولا ما كان منها، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، وإذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها، وإذا فرح غض طرفه، وجل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام، وكان صلى الله عليه وسلم إذا جلس إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك، يعطى كل من جالسه حقه لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بما يسره من القول، قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق سواء، مجلسه حلم وحياء وصبر وأمانة، ولا ترفع عنده الأصوات، وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح، يتغافل عن مالا يشتهى، ولا يؤيس ولا يخيب فيه مأمله، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده وإن تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، وكان لا يقطع على أحد حديثه، وكان صلوات الله وسلامه عليه يسلم على العبيد والإماء والصبيان، وكان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح العجوز ولا يقول إلا حقا، ويخالط أصحابه ويحادثهم ويمازحهم ويلاعب صبيانهم ويجلسهم فى حجره، وما دعاه أحد من أصحابه و لا من أهل بيته إلا قال لبيك، وتوفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة فى الثانى عشر ربيع الأول عام إحدى عشر من هجرته المباركة الشريفة، ولم يكن فى رأسه ولحيته غير عشرون شعرة بيضاء، صلوات الله وسلامه عليه.

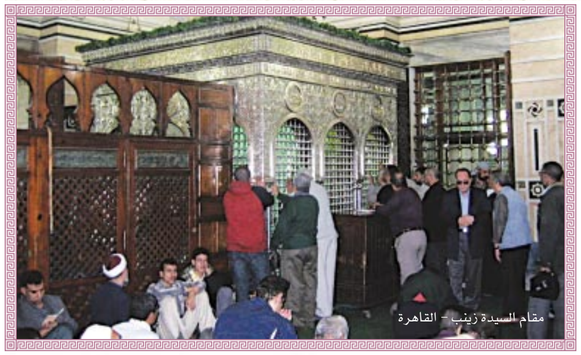
مقام السيدة زينب - القاهرة

وأبا لزين العابدين وعندكم
جبر الكسير بزينب ورقية

ومواصلا توسلاتى مغنيا .. شاديا .. مناجيا:

لا ارتضى غير الجنون فى حبهم
دنيا وفى قبرى إذا ما أصبحع

وختاما يا أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشاق آل بيته الاكرمين ولا سيما عشاق الجوهرة الزينبية اليتيمة والدرة الزينية الفريدة .. نسأل الله تعالى ونتوسل إليه بحرمة حبيبه المصطفى وبحرمة أحفاده الجوهرة الزينبية الفاخرة والدرة الزينية العابدية النادرة أن تجعلهم جميعا متخللين شعاب قلوبنا ومسارب أرواحنا فى الدارين، متوسلا بقول سيدى فخر الدين عندما قال حول هذا الموطن:

وتخلل شعاب قلب محب
فإذا كنت قلبه فنوال

اللهم واجعلنا دواما سرمدا غارقين فى بحر محبتهم فى الدارين حتى لا نرى ولا نسمع ولا نجد ولا نحس إلا بهم .. اللهم واحشرنا معهم وفيهم وفى زمرتهم يوم القيامة يارب العالمين بجاههم عندك يا كريم ..اللهم بهم ولهم وفيهم بل عندهم وإليهم اجعل مأبانا ومواردنا ومستوردنا أجمعين.

صلاة .. وتسليم متى هام عاشق على المصطفى باهى الجمال الموافق.

صلاة .. وتسليم متى راح متيم صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الآل والأصحاب.

خاتمة

هذه قطرة صغيرة من بحر مآثر الحبيبة الطاهرة السيدة زينب رضى الله عنها مرونق بجزء يسير من خصال ابن شقيقها سيدى على زين العابدين رضى الله عنهما ومختومة بمسك ختام ذرة صغيرة من شمائل أبيهم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا المحال كل المحال ذكر معظم شمائلهم العالية النفيسة وإن البحار لذكرهم لمداد.

قلت وأنا الحقير الفقير المعنى والمفتقر دوما إلى حضرة جناب الجمال النبوى المصطفوى الزينبى، لسان حالى مغرم بكم طامعا للذوب فى الدارين ومترنما أشدو بهذا النغم وحيث لا يسكن مع النغم الغم متوسلا بدرر سيدى وسندى وحجتى الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

هو من عليه الله على قدر ما
هذى نفيحات ولست بمادح
من أن يرام بمادح حاشاه
صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع
الآل والأصحاب.

صلاة .. وتسليم دواما سرمدا غارقين فى بحر محبتهم فى الدارين حتى لا نرى ولا نسمع ولا نجد ولا نحس إلا بهم .. اللهم واحشرنا معهم وفيهم وفى زمرتهم يوم القيامة يارب العالمين بجاههم عندك يا كريم ..اللهم بهم ولهم وفيهم بل عندهم وإليهم اجعل مأبانا ومواردنا ومستوردنا أجمعين.

صلاة .. وتسليم متى هام عاشق على المصطفى باهى الجمال الموافق.

صلاة .. وتسليم متى راح متيم

مسجد السيدة زينب - القاهرة

من علوم الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني - 40

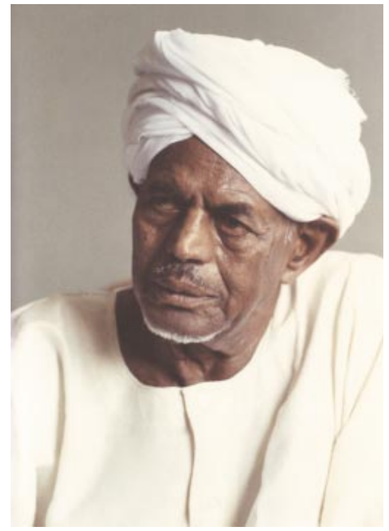

التبرك بآثار الصالحين

إن في ليلة الإسراء لكبير دلالةعلى التبرك بآثار الصالحين حيث قال عز وجل ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ وبين لنا صاحب السنةالمطهرة ما كان من الإسراء الذي منه أنه صلى الله عليه وسلم نزل فصلى بأرض هجرته وفي المكان الذي سيدفن فيه. ثم نزل عند شجرة التي كانت سبباً في بدء رسالة موسى عليه السلام. ثم نزل على طور سيناء الذي كلم الله تعالى عليه موسى ثم نزل في المكان الذي ولد فيه عيسى عليه السلام وكان في كل منزل يصلي صلى الله عليه وسلم فيه ركعتين وهكذا حتى تم الإسراء في جميع بقاع الأرض والأمور التي عاين فيها كل ما يجب على كل مسلم العمل به والنهي عنه.وماحصل بالاجتماع العام الذي جمع الله تعالى له فيه جميع الأنبياء المرسلين. وما حصل في المعراج من انتظار المرسلين لحضرته صلى الله عليه وسلم في كل سماء وما دار بينهم من الكلام الذي بينه في السنة في ذلك من خوارق العادات والكل كانوا أمواتاً وماحصل من جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى من قوله إلى هنا آخر مقامي يا محمد وهو ملك مخلوق من نور وما حصل لحضرته صلى الله عليه وسلم وهو بشر وقد أجازه الله تعالى إلى ما فوق العرش حتى قال العارف بذلك:

بابن عمران شرفت سيناء
وبادريس والمسيح السماء
ولك العرش موطئ ووطاء
كيف ترقى رقيك الأنبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

فكان يكفي هذا في بيان التبرك بآثار الصالحين وأن السنة المطهرة لملأى من بياناته الشريفة صلى الله عليه وسلم التي منها ماء وضوئه صلى الله عليه وسلم من فضل ثؤره وثؤر أصحابه، ثم تقبيل يديه صلى الله عليه وسلم الذي صار سنة لعباد الله الصالحين للتبرك بهم من بعد حضرته صلى الله عليه وسلم للتأسي بالصحابة مع حضرته وهكذا كان أمر التابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين، والسنة مليئة بالبيان الشريف الصادر عنهم أجمعين وناهيك بما صدر من غير وفد وهو وفد عبدالقيس وغيرهم وهاك بيان عبدالله بن العباس الذي أمسك بزمام دابته فقال ما هذا يا بن عباس فقال: أمرنا بأن نفعل مع أشياخنا هكذا فقبل شيخه يده وقال وبهذا أمرنا أن نفعل مع آل بيت نبينا. فتقبيل يد الصالحين سنة عن سيد العالمين ولا ينكرها إلا الجاحدون المخالفون الخارجون عن إجماع المسلمين. هذا وإن الشهاب الخفاجي محشي البيضاوي سأل شيخه فقال إن ناساً ينكرون على من يقبل يد الصالحين فقال:

قبّل يَدَ الأخيار من أهل التقى
ودع عنك طعن أعاديهم
فإنَّ ريحانة الله عباده
وشمُّها لثم أياديهم

وإليك واقعة حال حصلت معي وهي أني اطلعت على مجلة نداء الشرق وقلتُ فيها إن الإمام أحمد بن حنبل كان يتبرك بآثار شيخه وأجاز تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين، والوهابية يدّعون أنهم حنابلة ويتكرون كل ذلك بل يقولون لمن يفعل ذلك «مشرك» فرد عليَّ أحد الوهابية فقال: إن الشيخ عبد ربه رجل عظيم ولكنه سرد كلاماً بدون دليل وقال إن الإمام أحمد بن حنبل توسل بشيخه الإمام الشافعي ولم يذكر لنا في أي كتاب توسل الإمام أحمد بشيخه الإمام الشافعي وقال في الرد كلام مردود عليه وقلت ما نصه: بعد اطلاعناعلى مقال الأستاذ عبدالله بن محمد العالم بنجد الذي لم يخرج فيه عن دائرة عقيدة الوهابية في مقال الأستاذ عبدالله خيار الأمة الإسلامية من بيان ما اشتمل عليه صريح الآيات القرآنية التي حادوا عنها وخالفوها في عقائدهم وهي لم تخرج عن مقال صاحبه إمام المسجد الحرام.

حذوك النعل بالنعل وقد سبق أن رددنا عليه في خمس مقالات ويظهر أنهم اقتنعوا بما ذكرناه لهم في سابق الأعداد غير أنهم لم يصلوا إلى معرفة ما توسل به سيدنا أحمد بن حنبل بأشياخه وآثارهم المباركة حتى إن طلب منا الدليل على ذلك، وها هو الدليل والبيان، قال الحافظ العراقي في كتابه فتح المتعال. أخبرني الحافظ أبو سعد بن العلاء قال رأيت في كلام والدي أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ أن الإمام أحمد بن حنبل سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل غيره فقال لا بأس بذلك، فأريناه الشيخ تقي الدين بن تيمية، فصار يتعجب من ذلك. ويقول عجب عندي أحمد جليل، يقول هذا؟ قال وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أنه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به. وموجود بخط الحافظ الضياء المقدسي الحنبلي في كتابه (الحكايات المنثورة) المحفوظ الآن تحت رقم ٨٩ من المجاميع بظاهرية دمشق أنه سمع الحافظ عبدالغني المقدسي الحنبلي يقول أنه خرج في عضده شيء يشبه الدمل فأعيته مداواته ثم مسح به قبر أحمد بن حنبل فبرئ ولم يعد إليه. وفي تاريخ الخطيب جزء أول من ١٢٣ يسند إلى الشافعي رضي الله عنه أنه قال: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم يعني زائراً. هذا ابن تيمية الذي جمع لكم المخالف لإجماع المسلمين المتلون في رسائلهم جمعاء يروي عن الإمام أحمد أنه تبرك بآثار شيخه الشافعي فكيف تفهمون كلام رب العالمين وسنة سيد المرسلين فيا للعجب والسلام. كان هذا هو ردي عليهم فلم يستطيعوا بعد ذلك كلاماً. ثم أنه ثبت عن سيدي الإمام الشافعي أنه في توسلاته قال:

وبالعلماء العاملين بعلمهم
وبالأولياء السالمين من الدعوى

وها هو المشهور عنه رضي الله عنه:

أحب الصالحين ولست منهم
وعسى بالصالحين أنال الشفاعة
وأكره من تجارته المعاصي
ولو كنا سوياً في البضاعة

قال له سيدي أحمد بن حنبل تلميذه رضي الله عنهم أجمعين:

أنت تحب الصالحين وأنت منهم
وعسى بك الصالحون ينالوا الشفاعة
وحقاً تكره من تجارته المعاصي
حماك الله من تلك البضاعة

وهذه هي سنة الله تعالى في خلقه التي جعل عباده أجمع على المقابلة والمماثلة فالصالحون يحبون الصالحين والمخالفون يحبون المخالفين.

ثم إنا قدمنا لك بأن تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور الصالحين جائز. لا شيء فيه، ونبينه لك من وجهين:

أولاً: إن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يقبلون قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أمر سائد عندهم بالفطرة ولعلهم أخذوه من بيانه الشريف صلى الله عليه وسلم من تقبيله الحجر الأسعد لأنه ينسب إلي جهة المعبود سبحانه وقس على ذلك قبره صلى الله عليه وسلم ولذا لما جاءت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها زائرة لقبر أبيها اللهم صلي وسلم وبارك عليه وآله قبضت قبضة من التراب الذي على القبر الشريف ثم قالت:

وماذا على من شم تربة أحمد
أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها
صبت على الأيام عدن لياليا

ثم قبلت التراب ووضعته وتناولها التراب ولم تطنطئ أمام الناس ولم ينكر عليها أحد من الصحابة وهاهو سيدنا بلال لما جاء للشام لزيارة معاوية ومكث عنده اثني عشر يوماً فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له (أوحشتنا يا بلال) فقام من نومه عازماً على السفر وحاول الخليفة تأخيره إلى الصباح فلم يستطع وجاء إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يمرغ خديه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويبكي ويقول: أوحشتني يا رسول الله ويقبل ويبكي فلم ينكر عليه أحمد من الصحابة وهكذا صار الأمر مستمراً إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى من المحبين.

ثانياً: أنه يجب على كل مؤمن أن يعتقد أن الله تعالى خالق المعاني والصور وقد جعل سبحانه وتعالى لكل معنى صورة في الخارج تدل عليه كما سنبين لك ذلك في باب الموت والحياة لتعلم أن الموت معنى من المعاني وصورته في الخارج عدم الحركة في الحيوان والحياة معنى من المعاني وصورته في الخارج الحركة كما أنه سبحانه جعل الحب معنى في القلب وصورته في الخارج التي تدل عليه أنواع وأقلها القبلة فالذي أتى بالزائر للمزور إنما هو الحب وحينا في الولي لا يكون إلا لله تعالى لأن الله تعالى يحبه لأنه من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وآل البيت حبهم واجب وأجرى سبحانه عليه نعمة الكرامة فحبنا فيه لذلك فتحن نحبه لحب الله تعالى فيه، وكما عرفت صورة الحب فكذلك صورة البغض فيجب عليك أيها المعارض المخالف أن تعرف ذلك وتعرف أسرار ربك كيف جعلها على المقابلة والمماثلة وأيضاً الإيمان الذي محله القلب معنى من المعاني وصورته في الخارج الرسلام وما اشتمل من الأحكام الشرعية التي يعرف بها ومنها أنه مؤمن مسلم ولنضرب لك مثلاً لكي يستبير لك الأمر وهو أن لك طفلاً صغيراً ولبرودة الجو لفته أمه بقميصها فوق ثيابه فرأت أيضاً الجو أبرد فلفته بملف أثقل ورأت أن تلفه بأثقل أيضاً وجئت سيادتك وناولتك الولد بهذه الحالة وبالطبع أنت تحبه فأردت أن تبرهن على حبك بالصورة الظاهرية وهي القبلة فأيي شيء أمامك تقبله؟ فلا تقبل إلى اللحاف الصغير وإذا رفعناه فلا تقبل إلا الملف الذي تحته وهكذا حتى ثيابه ثم تقبل الجسد وهو المراد بالذات وهل الجسد أنت صنعته؟ وإلا هو صنعه الصانع المبدع الذي أحاطه بكرمه ونعمه فكذلك الزائر للولي أو أي نبي من الأنبياء والمرسلين فإنه يقبل ما هو محيط به لصلته بالمحبوب ولو الحيطان أو الضريح أو القبور فإنه يجوز تقبيلها على ما قدمنا لك من الأدلة هذا ويظهر أن مجنون ليلى كان رجلاً صالحاً علم ربك أنه سيظهر خوارج معارضين لأهل الحق فأنطقه بما يقطع به ألسنتهم بعد الأدلة التي قدمنا حيث قال:

أمر على الديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب مَن سكن الديار

أفهموا وتفقهوا

جائزات الصلاة

س: كم هي الأمور التى تجوز فى الصلاة ولا تبطل الصلاة بها ولا تكره؟ ج: أحد عشر أمرا وهي:

١) الانصات القليل لمن أخبره أو أخبر عنه وهو فى الصلاة فإن طال الانصات بطلت.

٢) قتل عقرب قصدته.

٣) الإشارة بعضو لحاجة طرأت عليه وهو فى الصلاة.

٤) الإشارة لرد السلام على من سلم عليه وهو يصلى والراجح إن الإشارة لرد السلام واجبة وتبطل إن رد السلام بالقول.

٥) الأنين لأجل وجع والبكاء خشوعاً لله، فإن لم يكن الأنين للوجع ولم يكن البكاء للخشوع فهما كالكلام فيبطل الصلاة عمدا ولو قل وسهوا إن كثر وهذا فى البكاء الممدود وهو ما كان بصوت، وأما المقصور وهو ما كان بغير صوت فلا تبطل إلا بكثير ولو وقع منه اختياراً، أما القليل ففيه سجود السهو.

٦) التنحنح لغير حاجة.

٧) مشى المصلى صفين أو ثلاثة لسترة يقرب إليها ليستتر بها خوفا من المرور بين يديه أو لدفع مار بين يديه بناء على إنه يستحق أكثر من محل ركوعه وسجوده، وإلا فلا يمشى إليه لتيسر دفعه وهو فى مكانه، وكذلك المشى صفين أو ثلاثة لأجل ذهاب دابة ليردها أو لإمساك رسنها، فإن بعدت قطع صلاته وطلبها ولأجل فرجة فى صف.

٨) إصلاح رداء سقط من فوق كتفيه فتناوله ووضعه عليهما ولو طأطأ رأسه لأخذه من الأرض أو إصلاح سترة سقطت ولو انحط لإصلاحها.

٩) سد فمه بيده للتثاؤب.

١٠) النفث بثوب أو غيره لحاجة كإمتلاء فمه بالبصاق والنفث هو البصاق بلا صوت وكره النفث لغير حاجة، وبطلت الصلاة إن كان بصوت.

١١) قصد تفهيم أحد أمرا من الأمور بذكر من قرآن أو غيره كالتسبيح ليفهم غيره أنه فى صلاة أو ليتناول كتاباً مثلا فيقرأ قوله تعالى ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ وهذا الجواز مقيد بشرط أن اتكون الآية التى قصد بها التفهيم قد افتتح بها القراءة بعد الفاتحة، أو يكون متلبسا بها سرا فيجهر بها ليفهم بواسطة الجهر المقصود، أما إذا كان فى أثناء الفاتحة أو آية الكرسى مثلا فانتقل إلى الآية المذكورة بطلت صلاته بهذا الانتقال، أما التسبيح فهو جائز فى جميع أحوال الصلاة للحاجة.

على المذهب المالكى
إشراف محمد الحسن ود الفكى

عاشوراء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين .. أما بعد .. فيا معاشر المسلمين من المعلوم أن العبادات المشروعة كثيرة ومتنوعة بحسب زمانها ومكانها وأدائها، فمن العبادات ما هو يومى كالصلوات الخمس ومنها ما هو أسبوعى كصلاة الجمعة ومنها ما هو حولى كصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ومنها ما يكون معللا بسبب كصلاة الخسوف والكسوف ومنها ما يكون مطلقا كالذكر بجميع أنواعه ... إلى غير ذلك من تنوع العبادات من حيث كونها فرضا أو نفلا.

ولما كانت الأزمنة والأمكنة ظرفا ومكانا للعبادة فى أصل الوضع فقد استثنى الشارع أزمنة مخصوصة وأمكنة مخصوصة خصها بمزيد من الفضل، فمثال تفضيل الأزمنة تفضيل يوم الجمعة على سائر أيام الأسبوع وتفضيل شهر رمضان على سائر الشهور وتخصيص يوم عرفة بمزيد فضل على غيره من الأيام وعشر ذى الحجة وليلة القدر، ومثال تفضيل الأمكنة تفضيل حرمى مكة والمدينة على سائر بقاع الدنيا وشاهد المقال أن الزمان والمكان لا يكتسبان مزية تفضيل وتخصيص إلا بما حدث فيها.

وإن من الأزمنة التى خصها الشارع بمزيد فضل صيام يوم عاشوراء لما يتعلق بهذا اليوم من أمور يحسن التنبيه لها باختصار لتعم فائدتها:

الأمر الأول: الفضل الوارد فى صيام يوم عاشوراء فى صحيح مسلم عن أبى قتادة رضى الله تعالى عنه أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشوراء فقال (احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله).

الأمر الثانى: الحكمة من صيام هذا اليوم، وقد بين ذلك ما أخرجه البخارى عن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: (قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بنى إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم) فصامه وأمر بصيامه.

الأمر الثالث: حكم صيام عاشوراء، اتفق العلماء أو جمهورهم على أن صيامه من المستحبات وليس من الواجبات لكن الخلاف وقع فى حكمه قبل فرضية رمضان، فمن قائل بأنه كان واجبا ومن قائل بأنه سنة، قال بعض أهل العلم ولعل الأظهر أن صومه كان واجبا قبل رمضان لورود الأمر بصومه قبل رمضان ولأنه صلى الله عليه وسلم أمر الآكلين بالإمساك عن الأكل وهذا المذهب هو اختيار ابن تيمية.

الأمر الرابع: المفاضلة بين صوم عاشوراء وصوم يوم عرفة، ويفصل فى هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم (صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده) وفى رواية أخرى (يكفر السنة الماضية والباقية) أخرجهما مسلم، وهذا يبين فضل صوم عرفة على صوم يوم عاشوراء لأن صوم عاشوراء يكفر سنة واحدة.

الأمر الخامس: ذكر الإمام ابن رجب أن للنبى صلى الله عليه وسلم فى صيام يوم عاشوراء أربع حالات:

الحال الأولى: أنه كان يصومه بمكة ولا يأمر الناس بالصوم واحتج بحديث السيدة عائشة عند البخارى قالت: كان عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه.

الحال الثانية: أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ورأى صيام أهل الكتاب له صامه وأمر بصيامه، والحديث فى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما، وفى بعض الروايات أنه أكد عليهم صيامه وأمر من أكل أن يمسك. الحال الثالثة: عندما فرض صيام رمضان ترك النبى صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة والتأكيد عليهم بصوم عاشوراء والحديث فى الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما.

الحال الرابعة: أن النبى صلى الله عليه وسلم عزم فى آخر عمره على أن لا يصوم عاشوراء مفردا بل يضم إليه يوما آخر قبله مخالفة لأهل الكتاب فى صيامه والحديث فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولفظه (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع).

الأمر السادس: سبب تسمية عاشوراء بهذا الاسم كانت لأجل أن الله تعالى أكرم فى هذا اليوم عشرة من الأنبياء عليهم السلام، وقيل أن سفينة سيدنا نوح استوت على الجودى فى يوم عاشوراء، وفيه أيضا ولد سيدنا إبراهيم ونجى سيدنا يونس من بطن الحوت، وردّ على سيدنا يعقوب بصره ونجى فيه سيدنا موسى وقومه، وتيب على سيدنا آدم وأخرج سيدنا يوسف من الجب، ورفع سيدنا عيسى، وغفر لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

بالحقائق ناطقين

بم رفعك الله

قال تعالى ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾ ٣١ آل عمران، إن محبة العبد لله ولرسوله هى طاعته لهما واتباعه أمرهما، ومحبة الله للعباد هى إنعامه عليهم بالغفران، قيل: العبد إذا علم أن الكمال الحقيقى ليس إلا لله وأن كل ما يراه كمال من نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله، لم يكن حبه إلا لله وفى الله، وذلك يقتضى إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه، وبذلك فسرت المحبة بإرادة الطاعة، وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى عبادته والحث على طاعته. وعن سيدنا الحسن قال: قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد إنا لنحب ربنا، فأنزل الله هذه الآية، وعن بشر الحافى رضى الله عنه قال: رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال: يا بشر أتدرى بم رفعك الله من بين أقرانك؟ قلت: لا يا رسول الله، قال: بخدمتك للصالحين ونصيحتك لإخوانك، ومحبتك لأصحابك وأهل سنتى، واتباعك لسنتى. وقال صلى الله عليه وسلم (من أحيى سنتى فقد أحبنى، ومن أحبنى كان معى يوم القيامة فى الجنة) وقال الإمام الجنيد رحمه الله: ما يصل أحد إلى الله إلا بالله، والسبيل إلى الوصول: متابعة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقال أحمد الحوارى رحمه الله: كل عمل بغير اتباع السنة باطل كما قال صلى الله عليه وسلم (من ضيع سنتى حرمت عليه شفا عتى) كذا فى (شرعة الإسلام) وحكى أن بعض الصالحين مر على جماعة، فإذا الطبيب يصف الداء والدواء، فقال: يا معالج الأجسام هل تعالج القلوب؟ فقال الطبيب: نعم صف لى داءه، فقال: قد أظلمته الذنوب فقسى وجفى، فهل له من علاج؟ فقال الطبيب: علاجه التضرع والابتهال والاستغفار آناء الليل وأطراف النهار والمبادرة فى طاعة العزيز الغفار والاعتذار إلى الملك الجبار، فهذه معالجة القلوب والشفاء من علام الغيوب.

محمود معروف متولى

من آداب الطريق

يقول سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كتاب الأنوار القدسية فى معرفة آداب الصوفية عن أحوال المريد مع شيخه:

ومن شأنه أن لا يفعل مع الشيخ شيئا يغضبه ويوحش قلب الشيخ منه، فإن الله تعالى يغضب لغضب الشيخ ويرضى لرضاه لأنه قد يكون أعظم حرمة من والد الجسم، وأن يصبر على جفاء شيخه وعدم الاحتفال بأمره، فربما فعل الشيخ معه ذلك ليريه عز الطريق ليدخل إليها بالتعظيم ولا يستهين بها، وربما لحن الشيخ فى كلامه العادى ليمتحن ذلك المريد إذا كان نحويا كما وقع لسيدى الشيخ أبى السعود الجرحى مع الشيخ محب الدين اللقانى فإنه لما جاءه يطلب الطريق قال له الشيخ:

يظن الناس بى خيرا وانى
أشرّ الناسَ إن لم يعف عنى

وقد نصب كلمتى (الناس، أشر) ففارقه ساكتا وقال هذا لا يعرف الفاعل من المفعول فرأى رؤيا فيها تعظيم الشيخ فجاء يقصها عليه فأول ما رآه الشيخ قال: الصواب رفع (الناس وأشر) فقال الشيخ محب الدين: الله أكبر، فقال: على كل مخالف لآداب الطريق كيف تطلب آداب الطريق وتفر من نصبه؟ وتأتى برفعه، فتاب واستغفر، كما قال الإمام فخرالدين الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنه:

ولا تك ذا خوفا وأنت بأمننا
ولا تك ذا أمن قبيل الأمانة

وكان أبو القاسم القشيرى رحمه الله يقول: يجب على كل من زار شيخا أن يدخل عليه بالحشمة والحرمة فضلا عن شيخ الإنسان (أى شيخك) ثم إن أهله الشيخ لشئ فى الخدمة عد ذلك من جزيل النعمة وليحذر من أن يقيم ميزان عقله الجائر على من يدخل عليه من الأشياخ فربما مقته ذلك الشيخ فلا يفلح بعدها أبدا، بل بعضهم تنصر ومات على دين النصرانية كما حكى.

وسمعت سيدى محمد الشناوى رحمه الله يقول: مما أنعم الله تعالى به علىّ أنى ما دخلت قط على شيخ إلا وميزان عقلى مكسور وأرى نفسى تحت نعاله فلا أخرج من عنده إلا بمدد وفائدة.

وقد قال الإمام فخرالدين الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنه:

يا من طرقت العقل بابا داخلا
ما العقل إلا خردل بفنائى
رفقا بعقلك ذاك ما حملته
كن راحماً فالخير للرحماء

ومن شأن المريد إذا أقامه الشيخ فى خدمة سفرا أو حضرا دون أن يحضر مجالس الذكر أن لا يتكدر فإن الشيخ إنما يستعمله فيما يراه خيرا له من سائر الوجوه ومتى تكدر أو رأى أن اشتغاله بغير ذلك أفضل فقد نقض عهد شيخه فإن الشيخ أمين من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم على أمته وقد بلغنا أن سيدى إبراهيم المواهبى لما جاء إلى سيدى الشيخ أبى المواهب يطلب الطريق إلى مقدمة الأدب مع الله تعالى أمره أن يجلس على الإصطبل يخدم البغلة ويقضى حوائج البيت وقال له احذر أن تحضر مع الفقراء قراءة حزب أو علم، فأجابه إلى ذلك فمكث سنين حتى دنت وفاة الشيخ فتطاول أكابر أصحابه للإذن لهم فى الخلافة بعده، فقال إئتونى بإبراهيم فأتوه به ففرش له سجادة وقال له تكلم على إخوانك فى الطريق فأبدى لهم العجائب والغرائب نظما ونثرا حتى انبهرت عقول الحاضرين فرجع الذين كانوا تطاولوا للإذن وتعجبوا من ذلك فكان سيدى إبراهيم الخليفة بعد الشيخ ولم يظهر من أولئك القوم شئ من أحوال الطريق فعلم أن معرفة الأمور التى يقع بها الفتح راجعة إلى الشيخ لا إلى المريد.

قال الإمام القشيرى: إذا أمر الشيخ المريد أن يخدم إخوانه كان على المريد أن يخلص نيته فى ذلك ويصبر على جفاهم له مع شدة خدمته له وعدم حمدهم له على ذلك وينبغى له أن يعتذر لهم ويقيم لهم العذر على نفسه ويقول: أنا الظالم الذى لم يعمل على مرادكم حتى جفوتمونى ويقر بالجناية على نفسه ولو علم أنه برئ الساحة مالم يكن فى ذلك تعزيز واجب فإن إقراره على نفسه بذلك فى غير أن يقع منه، ظلم للنفس وذلك حرام، ومن شأنه أن لا يشرك مع شيخه أحدا فى المحبة من سائر من لم يأمره الله تعالى بمحبته فيجعل محبة الله وسط قلبه ويجعل محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قريبة من ذلك وهكذا على اختلاف مراتب المحبوبين شرعا ممن تكون محبتهم إيمان، فمثل محبة هؤلاء لا تضر مع محبة الشيخ.

وكان سيدى على بن وفا رحمه الله يقول: محبة الأنبياء والأولياء وصالحى المؤمنين لا تضر محبة الشيخ، وكان يقول كثيرا: إياكم أن تشركوا فى المحبة مع شيخكم أحدا فى المشايخ فإن الرجال أمثال الجبال وهم على الأخلاق الإلهية المشار إليها بقوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (تخلقوا بأخلاق الله) فكما أن الله تعالى ﴿لا يغفر أن يشرك به﴾ فكذلك محبة الأشياخ لا تسامح أن يشرك بها وكما أن الجبال لا يزحزحها عن أماكنها إلا الشرك بالله تعالى ما دام العالم باقيا، فكذلك الولى لا يزيل همته عن حفظه مريده من الآفات إلا الشرك، موضع خالص المحبة من قلبه قال تعالى ﴿تكاد السماوات والأرض يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا﴾ وهو -أى كلام الشيخ- يحتاج إلى تعقب فاطلب يا أخى من نفسك الصدق فى محبة أستاذك تنل ما تريد ولا تطلب منه أن تشغل قلبه بك وتهمل أنت أمر نفسك فإن ذلك لا يفيد.

ياسر محمد طه

علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه

إنه ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد، الإمام، زين العابدين الهاشمي، العلوي، المدني. يكنى أبا الحسين، ويقال: أبو الحسن وأبو محمد وأبو عبد الله. أمه السيدة: سلافة بنت ملك الفرس يزدجرد. ولد رضي الله عنه في سنة ثمان وثلاثين على الراجح. حدث عن أبيه الحسين الشهيد، وكان معه يوم كائنة كربلاء، وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ موعوكا، فلم يقاتل، ولا تعرضوا له، بل أحضروه مع آله إلى دمشق، فأكرمه يزيد، ورده مع آله إلى المدينة.

وحدث أيضا عن جده مرسلا، وعن السيدة صفية أم المؤمنين، وذلك في (الصحيحين) وعن أبي هريرة وعائشة وروايته عنها في (مسلم) وعن أبي رافع وعمه الحسن وعبد الله بن عباس وأم سلمة والمسور بن مخرمة وزينب بنت أبي سلمة وطائشة، وعن مروان بن الحكم وعبيد الله بن أبي رافع وسعيد بن المسيب وسعيد بن مرجانة وذكوان مولى عائشة وعمرو بن عثمان بن عفان وليس بالمكثر من الرواية.

حدث عنه أولاده أبو جعفر محمد وعمر وزيد المقتول وعبد الله، كما حدث عنه الزهري وعمرو بن دينار والحكم بن عتيبة وزيد بن أسلم ويحيى بن سعيد وأبو الزناد وعلي بن جدعان ومسلم البطين وحبيب بن أبي ثابت وعاصم بن عبيد الله وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان وأبوه عمر والقعقاع بن حكيم وأبوالأسود يتيم عروة وهشام بن عروة وأبو الزبير المكي وأبوحازم الأعرج وعبد الله بن مسلم بن هرمز ومحمد بن الفرات التميمي والمنهال بن عمرو وخلق سواهم. وقد حدث عنه: أبو سلمة وطاووس وهما من طبقته. قال ابن سعد: هو على الأصغر وأما أخوه على الأكبر، فقتل مع أبيه بكربلاء، وكان علي بن الحسين ثقة، مأمونا، كثير الحديث، عاليا، رفيعا، ورعا.

وقد روى ابن عيينة عن الزهري قال: ما رأيت قرشيا أفضل من علي بن الحسين، وقيل إن عمر بن سعد قال يوم كربلاء: لا تعرضوا لهذا المريض. وعن هشام بن عروة قال: كان علي بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها، وكان يجالس أسلم مولى عمر، فقيل له: تدع قريشا وتجالس عبد بني عدي! فقال: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع. وعن عبد الرحمن بن أزدك قال: كان علي بن الحسين يدخل المسجد، فيشق الناس حتى يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال سيد الناس، تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد!! فقال علي بن الحسين: العلم يبتغى ويؤتى ويطلب من حيث كان. وعن الأعمش: عن مسعود بن مالك: قال لي علي بن الحسين: تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟ قلت: ما حاجتك إليه؟ قال: أشياء أريد أن أسأله عنها، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا. وعن ابن عيينة عن الزهري، قال: ما كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين، وما رأيت أحدا كان أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث. وروى: شعيب. عن الزهري، قال: كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى مروان، وإلى عبد الملك، وعن معمر: عن الزهري قال: لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين. وروى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال: ما رأيت فيهم مثل علي بن الحسين، وعن ابن وهب عن مالك قال: لم يكن في أهل البيت مثله. وهو ابن أمة. وعن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال سمعت علي بن الحسين -وكان أفضل هاشمي أدركته- يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا. وعن أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن علي قال: يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام، فمازال بنا حبكم حتى صار علينا شينا. وقال الأصمعي: لم يكن له عقب -يعني الحسين- إلا من ابنه علي، ولم يكن لعلي بن الحسين ولد إلا من أم عبد الله بنت الحسن، وهي ابنة عمه، فقال له مروان أرى نسل أبيك قد انقطع، فلو اتخذت السراري لعل الله أن يرزقك منهن؟ فقال: ما عندي ما أشتري، قال له: فأنا أقرضك، فأقرضه مائة ألف، فاتخذ السراري، وولد له جماعة من الولد، ثم أوصى مروان لما احتضر: أن لا يؤخذ منه ذلك المال. قال أبوبكر بن البرقي: نسل الحسين كله من قبل ابنه علي الأصغر، وكان أفضل أهل زمانه، ويقال ان قريشا رغبت في أمهات الأولاد بعد الزهد فيهن حين نشأ علي بن الحسين. وعن عبدالله بن عمر العمري: عن الزهري قال: حدثت علي بن الحسين بحديث فلما فرغت قال: أحسنت! هكذا حدثناه، قلت: ما أراني إلا حدثتك بحديث أنت أعلم به مني، فقال: لا تقل ذاك، فليس ما لا يعرف من العلم، إنما العلم ما عرف، وتواطأت عليه الألسن. وقيل: إن رجلا قال لابن المسيب: ما رأيت أورع من فلان! قال: هل رأيت ابن الحسين؟ قال: لا. قال: ما رأيت أورع منه! وقال جويرية بن أسماء: ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- درهما قط. وعن ابن سعد عن علي بن محمد عن سعيد بن خالد عن المقبري، قال: بعث المختار إلى علي بن الحسين بمائة ألف، فكره أن يقبلها، وخاف أن يردها، فاحتبسها عنده، فلما قتل المختار، بعث بخبر بها عبد الملك، وقال: ابعث من يقبضها، فأرسل إليه عبد الملك يقول: يا ابن العم خذها قد طيبتها لك، فقبلها. وعن محمد بن أبي الأنصاري قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله، النار! فما رفع رأسه حتى طفئت. فقيل له في ذلك، فقال: ألهتني عنها النار الأخرى. وعن ابن سعد عن علي بن محمد عن عبد الله بن أبي سليمان قال: كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذيه ولا يخطر بها، وإذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له، فقال: أتدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي؟! وعنه أنه كان إذا توضأ اصفر. وعن إبراهيم بن محمد الشافعي: عن سفيان قال: حج علي بن الحسين فلما أحرم اصفر وانتفض ولم يستطع أن يلبي، فقيل: ألا تلبي؟ قال: أخشى أن أقول لبيك فيقول لي: لا لبيك، فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته، فلم يزل بعض ذلك به حتى قضى حجه.

وروى عن مصعب بن عبد الله عن مالك قال: أحرم علي بن الحسين فلما أراد أن يلبي قالها، فأغمي عليه وسقط من ناقته فهشم. ولقد بلغني: أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات، وكان يسمى: زين العابدين، لعبادته، ويروى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: كان أبي يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة فلما احتضر بكى، فقلت: يا أبتا ما يبكيك؟ قال: يا بني إنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا كان لله فيه المشيئة، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. وعن طاووس قال: سمعت علي بن الحسين وهو ساجد في الحجر يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك، قال: فوالله ما دعوت به في كرب قط إلا كشف عني. وعن ابن عيينة عن أبي حمزة الثمالي قال: ان علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره ويتبع به المساكين في الظلمة ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب. وعن يونس بن بكير: عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين، فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل. وعن جرير عن عبد الحميد عن عمرو بن ثابت قال: لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثرا مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأرامل. وقال شيبة بن نعامة لما مات علي بن إبراهيم بن قدامة الجمحي عن أبيه عن جده عن محمد بن علي بن عبد الله قال: قدم قوم من العراق فجلسوا إلىّ فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما ثم ابتركوا في عثمان ابتراكا، فشتمتهم. وعن علي بن الحسين لما حدث علي بن الحسين بحديث أبي هريرة: (من أعتق نسمة مؤمنة أعتق الله كل عضو منه بعضو منه من النار حتى فرجه بفرجه) فأعتق علي غلاما له أعطاه فيه عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم. وروى حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال: دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي، فقال: ما شأنك؟ قال: علي دين، قال: وكم هو؟ قال: بضعة عشر ألف دينار، قال: فهي علي. وعن علي بن موسى الرضا حدثنا أبي عن أبيه عن جده قال علي بن الحسين: إني لأستحيي من الله أن أرى الأخ من إخواني، فأسأل الله له الجنة وأبخل عليه بالدنيا، فإذا كان غدا قيل لي: لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل وأبخل. وقال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشميا أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل:كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأشار بيده إلى القبر، ثم قال: بمنزلتهما منه الساعة. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: جاء رجل إلى أبي فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسألُ؟ قال وتسميه الصديق؟ قال: ثكلتك أمك! قد سماه صديقا من هو خير مني، رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار فمن لم يسمه صديقا فلا صدق الله قوله، اذهب، فأحب أبا بكر وعمر وتولهما، فما كان من أمر ففي عنقي. وعنه: أنه أتاه قوم فأثنوا عليه فقال: حسبنا أن نكون من صالحي قومنا، وحدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي عن أبيه عن جده عن محمد بن علي بن عبد الله قال: قدم قوم من العراق فجلسوا إلىّ فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما ثم ابتركوا في عثمان ابتراكا، فشتمتهم. وعن علي بن الحسين قال: فقد الأحبة غربة، وكان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوائح العيون علانيتي وتقبح في خفيات العيون سريرتي، اللهم كما أسأت وأحسنت إلى فإذا عدت، فعد علي. قال زيد بن أسلم: كان من دعاء علي بن الحسين: اللهم لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكلني إلى المخلوقين فيضيعوني. قال علي بن الحسين: جاءني رجل، فقال: جئتك في حاجة، وما جئت حاجا ولا معتمرا، قلت: وما هي؟ قال: جئت لأسألك متى يبعث علي؟ فقلت: يبعث والله يوم القيامة، ثم تهمه نفسه. وروى حسين بن زيد بن علي عن عمه: أن علي بن الحسين كان يشتري كساء الخز بخمسين دينارا، يشتو فيه ثم يبيعه ويتصدق بثمنه. وقال محمد بن هلال: رأيت علي بن الحسين يعتم ويرخي منها خلف ظهره، وقيل: كان يلبس في الصيف ثوبين ممشقين من ثياب مصر ويتلو ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾. وقيل: كان علي بن الحسين إذا سار في المدينة على بغلته، لم يقل لأحد: الطريق ويقول: هو مشترك، ليس لي أن أنحى عنه أحدا، وكان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد كان أهلا للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وكمال عقله. وقد اشتهرت قصيدة الفرزدق وهي حج قبيل ولايته هشام، فكان إذا أراد استلام الحجر، زوحم عليه، وإذا دنا علي بن الحسين من الحجر، تفرقوا عنه، إجلالا له، فوجم لها هشام، وقال: من هذا؟ فما أعرفه؟ فأنشأ الفرزدق قصيدة

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقى الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضى حياء ويغضى من مهابته
فلا يكلم إلا حين يبتسم
من جده دان فضل الأنبياء له
وفضل أمته دانت له الأمم
ينشق نور الهدى من نور غرته
كالشمس ينجلي بإشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا

فأمر هشام بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان، وبعث إليه علي بن الحسين باثنى عشر ألف درهم، وقال: اعذر أبا فراس، فردها وقال: ما قلت ذلك إلا غضبا لله ولرسوله، فردها إليه، وقال: يحقق عليك لما قبلتها، فقد علم الله نيتك ورأى مكانك، فقبلها. وقال في هشام:

أيحبسني بين المدينة والتي
إليها قلوب الناس يهوى منيبها
قلب رأما لم يكن رأس سيد
وعينين حولاوين باد عيوبها

قال الواقدي وأبو عبيد والبخاري والفلاس: مات سنة أربع وتسعين، وروى ذلك عن جعفر الصادق وقال أبو جعفر الباقر: عاش أبي ثمانية وخمسين سنة، وقبره بالبقيع ولا بقية للحسين، إلا من قبل ابنه زين العابدين.

حديث شيخ الأزهر الدكتور عبدالحليم محمود

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أسرى به الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليريه من آياته الكبرى وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين، لقد كان المعراج مناجاة ووحيا ورؤية، أكانت المناجاة مع جبريل عليه السلام والوحي من جبريل عليه السلام والرؤية لجبريل عليه السلام؟ أم كانت المناجاة مع الله سبحانه وتعالى والوحي من الله تعالى والرؤية لله تعالى؟ إن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصل إلى أفق لم يعد فيه مكان لجبريل وارتقى إلى مستوى من النور لم يكن لجبريل عليه السلام فيه مجال، فكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الحضرة الإلهية دون واسطة، فناجى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل وأوحى إليه ربه ما أوحى ورأى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ربه «ما كذب الفؤاد ما رأى» واستندت إلى ما جاء في حديث البخاري (ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى فكان منه قاب قوسين أو أدنى) وأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الأفق كان وحده وكان جبريل عليه السلام في أفق أقل، فكانت المناجاة مع الله وكان الوحي من الله وكانت الرؤية لله تعالى، إن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصل إلى أفق كان في الحضرة الإلهية وحده دون حجاب، فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة التاريخ وهو المنارة التي يهتدي بها الإنسان كلما انبهمت الأمور أو ضلت الآراء، وحياته قبل البعثة كحياته بعدها .. عظة وعبرة وهداية ..

ومثل أعلى لمن أراد الطريق الأقوم، إن من يتدبر حياته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ولا يكون عنده فكرة صحيحة عن النبوة من حيث أنها لا تكتسب اكتسابا وإنما توهب من الله تعالى يكاد يعتقد أنه اقتنص الوحي اقتناصا واضطره إلى النزول اضطرارا وأنه أبى إلا أن يظفر بما يريد فكان له ما أراد، بيد أن الصواب هو أن الله اصطفاه وفضله بالنبوة والرسالة على العالمين عندما حان الموعد الذي حددته العناية الإلهية لتتجلى بالهداية عن طريق من اختارته رسولا.

يقول الإمام المراغي رحمه الله: النبوة هبة لا تنال بالكسب، لكن حكمة الله وعلمه قاضيان بأن تمنح للمستعد لها، القادر على حمايتها «الله أعلم حيث يجعل رسالته» وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أُعد لأن يحمل الرسالة للعالم أجمعه أحمره وأسوده وإنسه وجنه، وأُعد لأن يحمل رسالة أكمل دين، ولأن يختم به الأنبياء والرسل، وليكون شمس الهداية وحده إلى أن تنفطر السماء وتنكدر النجوم وتبدل الأرض غير الأرض والسموات، أما هذا الإعداد فقد أحاطه الله بعنايته التامة، إنه أعده من ناحية أسرته، أعنى من ناحية الوراثة وأعده من ناحية فطرته أعني طبيعته الشخصية، أما من ناحية أسرته، فهذا جده عبد المطلب كان سمح الطبع، رضى النفس، سخي اليد، حلو العشرة، عذب الحديث، وكان عبد المطلب أيضا قوى الإيمان تملك قلبه وتسيطر على نفسه نزعة دينية حادة عنيفة ولكنها غامضة يحسها ويخضع لها ولكن لا يتبينها ولا يستطيع لها فهما ولا تفسيرا.

سمير جمال / صلاح بيومي

ركن المرأة

دواء يغسل الذنوب ويشفي مرض القلوب

قال الإمام الحسن البصري رضى الله عنه: بينما أطوف في أزقة البصرة وفي أسواقها مع شاب عابد فإذا أنا بطبيب وهو جالس على الكرسي وبين يديه رجال ونساء وصبيان بأيديهم قوارير فيها ماء، وكل واحد منهم يستوصف دواء لدائه: فتقدم الشاب إلى الطبيب فقال: أيها الطبيب هل عندك دواء يغسل الذنوب ويشفي مرض القلوب؟ فقال: نعم، فقال: هات، فقال: خذ مني عشرة أشياء:

خذ عروق شجرة الفقر مع عروق شجرة التواضع واجعل فيها الهليج التوبة واطرحه في هاون الرضا واسحقه بمنجار القناعة واجعله في قدر التقى وصب عليه ماء الحياء واغله بنار المحبة وارفعه في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء واشربه بملعقة الحمد، فإنك إن فعلت ذلك فإنه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والآخرة.

تلك وصفة روحانية يا أختاه تشفي علل القلوب التي هي أشد على الإنسان من علل الأبدان، ونحن نجد أن الإنسان إذا مرض أو ألم به داء لا يستطيع أن يبيت ليلته دون أن يسرع إلى أقرب طبيب ليصف له داءه ودواءه ويظل يتأوه ويتضرع إلى الله بكل ما أوتي من وسائل الدعاء لكي يسرع في شفاءه فكيف حالنا مع أمراض قلوبنا المختلفة وعلل أرواحنا التي نعاني منها وانطمس إحساسنا بها، ألم يصف لنا الله جل وعلا أن الغيبة والنميمة مرض قد رسخ في عاداتنا اليومية، نأكل لحوم إخواننا وأخواتنا ونتمتع بمضغها دون أن نظن أن هذا مرض، بل نعلل لأنفسنا الغيبة بل البهتان على الناس دون إحساس بألم الذنب.

انظري إلى السيدة عائشة رضى الله تبارك وتعالى عنها عندما كانت تتحدث مع حضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن إحدى السيدات فقالت (هذه الطويلة) أو قالت (هذه القصيرة) فقال لها صلوات ربي وسلامه عليه (لقد اغتبتيها يا عائشة).

فماذا عنا عندما لا نترك شاردة ولا واردة عن الجارة أو ابنة الجيران ونتعنعها بأقبح القول ثم تعود كل منا أدراجها وكأنها لم تقعل شئ فمابالك يا أختاه بنصيحة الطبيب للحسن البصري .

رانيا الشيخ

كان ياما كان يا سادة يا كرام ولا يحلى الكلام إلا بالصلاة على النبي العدنان سيد الإنس والجان، فكل المخلوقات من نوره ومنها فاح عبيره فتعطر منه المكان والزمان، ربنا قال له ﴿كن﴾ فكان هو إمكان المكان قبل خلق الأفلاك اللى لما دارت كان منها الزمان، وعشان كده فوق السماوات فيه مكان ومافيش زمان وده يسموه عالم الجنان، بالذمة ده مش جنان؟ أيوه، عشان بيفوق تفكير الجنان، والجنان الأخير، يعني اللب اللى ساكن جوه القلب وعشان كده النبي عليه الصلاة والسلام قال لاعين شافت ولا أذن سمعت وكمان على قلب البشر ما خطر ولا كان، يا خير أبيض نسينا جدنا أخنوخ وهوه قاعد يذاكر في الألواح ويا ولداه لا بياكل ولا بيرتاح، نهاره قاعد يذاكر على شمس الصباح، وبالليل عمل له مصباح، والمصباح ده إيه كمان، من دهن صيده يوفره ويلمه وكمان شعره يضفره ويزمه يكون فتيل يطلعه من خرم صغير في شواه وحمره زي جده آدم ماعمل الألواح من طين السافرجه، ماهو وده اللى خلاه يفتش على لوح اليازرجه ويقراه، بس ناس قالو اليازرجه وناس قالو اليازرده وكمان قالوا الكيما والسيما، والإنسان اللى صوروه في الكهوف ما هو أخنوخ صحيح كان شعره طويل ولكن ماكان عريان ولا رذيل، إذا كان هوه أول خياط وفصل جلاليب وعمل المقصات، مسئول عن الحروب ويجلب على الناس النحاس والنحس والكروب، ترجع مرجوعنا للكبريت والزيبق، فالكبريت حجر أرضي والزيبق روحاني وعلوي ينزل من المريخ ما يخللي على الأرض ولا سريخ، وعشان كده بيحلوا بيه الرموز ويفتحوا بيه الكنوز، طبعا الأجاريج لما شافوا الروحانيات بتاع الكواكب عبدوها وفكروها آلهه فينوس للجمال وجوبتر إله الحرب، أما أخنوخ في ألواحه قال ده تقدير الأقوات والأرزاق في الجواري الكنس من الله الكبير المتعال فهي أسباب للأرزاق ولكن سبحان مقسم الأرزاق جعل لكل شئ سبب وده عجب العجب، أما الفراعنة عرفوا سر الإبريز وهو روح الذهب الإكسير، يصنعوها باختلاف الحرارة والضغط العال، ولما ربنا يريد ينزل حديد فيه البأس الشديد ينعكس نور الإسم (الله) من الرفرف الأعلى وعلى مكان معين من الأرض يتجلى، فيكون نوع جديد فيه صفات الحديد، وتحت حرارة تانية وضغط جديد تتكون الفضة ويزيد فيها الزيبق عن الكبريت، وتخش عليهم عين العفريت وترتبط روحانيته مع القمر لحسن نيته، أما الذهب فلا ذهب إلا من ذهب والكبريت إذ انقطع اللهب، وروحانيته بالشمس مربوطة وسممسائيل عينه عليه محطوطة، شال إبر الذهب للصين يعالجوا بيها العروق بين العرض والطول وكلام يحير العقول، وعطارد عليه مدير يطلع منه القصدير يلحم حديد في حديد ويلم القريب مع البعيد، صاحبه طالع سعيد شارق وغارب من أرض المغارب عشان كده طار الغراب منه وفي كل أرض تلاقيه، والشوم صاحبه ومباريه، وهو طير عجيب وكل بلد تفتكره عنها غريب، كل جو وله طيوره إن كان طقس حار أو طقس بارد يختلف عليها الطير شارد ووارد، لكن الغراب في الحرارة تلاقيه زي السودان والسعودية وكل البلاد العربية، ولو سافرت روسيا وأمريكا تلاقي الغراب ياكل مستيكا وماشي مشيته الأنتيكة، أما النحاس فلا بأس من المشترى جرا له اللى جرا ويا هل ترى روحانيته من الفلفل والكمون ولا الكسبرة؟ لا لا ده روحانيته ما بتعرف هزار ولو جابت له عفاريت الزار، لأنه مسئول عن الحروب ويجلب على الناس النحاس والنحس والكروب، ترجع مرجوعنا للكبريت والزيبق، فالكبريت حجر أرضي والزيبق روحاني وعلوي ينزل من المريخ ما يخللي على الأرض ولا سريخ، وعشان كده بيحلوا بيه الرموز ويفتحوا بيه الكنوز، طبعا الأجاريج لما شافوا الروحانيات بتاع الكواكب عبدوها وفكروها آلهه فينوس للجمال وجوبتر إله الحرب، أما أخنوخ في ألواحه قال ده تقدير الأقوات والأرزاق في الجواري الكنس من الله الكبير المتعال فهي أسباب للأرزاق ولكن سبحان مقسم الأرزاق جعل لكل شئ سبب وده عجب العجب، أما الفراعنة عرفوا سر الإبريز وهو روح الذهب الإكسير، يصنعوها التماثيل من الحجر وينحتوا في الصخر وبعدين يرشوا الإكسير اللى بيغير تركيب الالكترونات حوالين النواه فيتغير تركيب الجزئ، يحول الرخام والحجر لدهب أحمر ودهب عراقي أصفر يسر الناظر، وكمان منه الزعفران عرفوه النسوان عملوا منه العروق وخلطوه بالمسك الممروق عشان اللى وجهها مبهوق يرشوه عليها، تفوق وتحلو في عين سعيد وفاروق والنوم يفارق جفونه ويتقلب بنار الشوق، يعني الخلاصة بدون غلاسة الفلك والكيميا والمعادن والبروج مربوطة زي البحار موج بعد موج وزي أخلاق البشر فوج بعد فوج حتى يأجوج ومأجوج خلق من خلق الله لاهم إنس ولاهم جان ولاهم طير ولاحيوان، وفيه مخاليق في النص كانوا جن وبقوا إنس زي سعيد شارق وغارب من أرض المغارب عشان نقوللك لا دول بني آدمين، أسألك مقابرهم وين؟ ولا عمرك سمعت إن عجرى ماتت!! ولا جوزوا صبيانهم لغيرهم ولا حتى البنات، وشغلهم في الحديد والنار، تفكر فيهم تبات محتار، ما تخلا منهم أرض لا في طولها ولا في العرض، أصل نشأتهم في الأرض التانية، الله هو فيه أرض تانية؟ ولا تقصد كوكب تاني؟ كوكب تاني ده بس في الأغاني إنما ما سبعة زي السموات سبعة واوعى تقوللي الأرض كروية وبتلف لاحسن أنا من الكلام ده عقلي خف، يعني إيه؟ يعني الأرض مسطحة ومدورة زي الصنية مش مكورة، ماقالوا يا عم دحاها يعني زي الدحية اللى بنقول عليها البيضة، يعني هي مش كروية أوي لكن بيضاوية، يا خويا دحاها يعني فرشها مش كورها ولا اللغة العربية كمان عاوز تزورها، زي ما تعمل الأوملت تكسر البيض في الطاسة، يقوم يدحي ويدحي يعني يفرش والبيضة سموها دحية مش عشان شكلها من بره لكن عشان بتدحي لما يكسروها عشان يقلوها، وعشان كده جبل قاف محيط بالأرض من كل الجوانب ورسمته على الصينية زي المسجد وصاحب الدرس فيه ويهتم بهداية الناس ولم يفلح مع أخيه في أن يهديه إلى الصلاة. وللحديث بقية

فتى الوادي

ركن الطفل

ذبابة الغزالي

رؤى الغزالي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني بين يديه وقال لي: بم قدمت علي؟ فصرت أذكر أعمالي، فقال: لم أقبلها وإنما قبلت منك أنه ذات يوم نزلت ذبابة على مداد قلمك لتشرب منه وأنت تكتب، فتزكت الكتابة حتى أخذت حظها رحمة بها، ثم قال تعالى: امضوا بعبدي إلى الجنة.

فالرحمة هي باب الدخول إلى الجنة، فالغزالي إمام كبير من أئمة الدين حتى أنه كان يلقب بحجة الإسلام وله مواقف شجاعة في الذود عن التصوف الإسلامي وتدريسه وله كتب عديدة ومن أهمها كتاب (إحياء علوم الدين) الذي حاول فيه التوفيق بين الشريعة والحقيقة وبين علوم التفسير وعلوم التأويل وله ردود عديدة على الفلاسفة من أمثال الفيلسوف ابن رشد، وبالرغم من كل هذه العلوم وبالرغم من إنفاق وقته وماله على العلم ولكن بالرحمة دخل الجنة لابكل هذه الأعمال والعلوم، والرحمة بماذا؟ بذبابة ضعيفة وقفت على مداد قلمه لتشرب منه، فما هي حكاية الغزالي من البداية .. تعالوا معي يا أحبابي نصحب الغزالي من طفولته حتى جلوسه على كرسي التدريس والتعليم، فقد نشأ الإمام الغزالي وأخيه أحمد في بيت من بيوت العلم والدين وقد كرس والدهما حياته في الإنفاق عليهما، وكان لهم أخ ثالث لم تشأ الكتب أن تذكره لأنه كان من أرباب الأحوال، وهو ما يسميه العامة بالمجاذيب، وبعد وفاة أبٍ استمر الغزالي واسمه محمد في تلقي العلم والمذاكرة حتى حفظ القرآن الكريم ودرس الأحاديث النبوية الشريفة كما تبحر في المدارس والمذاهب الفقهية المختلفة، فلما كبر وشب عن الطوق بدأ يتولى شئون المدرسة الدينية بالشام التي كانت منارة للعلم في تلك المنطقة بل في العالم بأسره، كما كان يرعى شئون أمه ويهتم بها، وكان من عادته أن يلقى درسه على الناس بعد صلاة العصر كل يوم ليفقههم في أمور عباداتهم ومعاملاتهم وعقائدهم، ولكن كان هناك أمران يشغلان باله دائما، الأول رغبته الشديدة في أداء فريضة الحج ولكن لم يكن هناك من يهتم بأمور أمه، والأمر الثاني أن أخيه حسن لم يكن يصلي خلفه وهو إمام المسجد وصاحب الدرس فيه ويهتم الراس والديل فقلها ذو القرنين على بأيجوج ومأجوج .. وتكمل بعدين عشان أنا تعبت وعلى روحي نعست .... وكان ياما كان ..

اختبر معلوماتك

اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:
١- شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم
٢- عاصمة كوريا الجنوبية- عاصمة أوروبية (معكوسة)
٣- للتعريف- أقترب (معكوسة)- للنداء
٤- مخترع الراديو
٥- متشابهان- أنشأ
٦- للاستفهام
٧- حرف جر- حرف أبجدي- عقل
٨- استمر- من الأعياد الإسلامية
٩- حيوان خرافي- تجدها في (وباء)
١٠- شاعر جاهلي

أفقياً:
١- سيف- عاصمة عربية (معكوسة)
٢- من الأمراض- شهر عربي (معكوسة)
٣- للتخيير- دق- وجعي (معكوسة)
٤- نمضغ
٥- مخترع المصباح الكهربائي (معكوسة)
٦- خصم (معكوسة)- حاز
٧- أسنان مقدمة الفم- للنهي
٨- نصف (أدلى)- متشابهان- مؤذي
٩- من الألوان- قبور
١٠- روابي- عاقل

حل العدد السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ع		م	ا	ن	ي		د	ا	ك
2	ي	ن	ا	غ	ا	ل	ا		ي	ل
3	ن	ي		ا	م	و	ر		ف	خ
4	ج	ا	ل	ي	ل	ي	و			ز
5	ا		ق	د				ن	و	ر
6	ل	ي	ث		ا		ا	م	ا	ج
7		و	د		ن	ي	س	ل	ا	
8	ت	و	ت	ع	ن	خ	ا	م	و	ن
9		م	ا	ر		ي	و		ا	و
10			م	ا	ل		س	ت	و	ل

قُلْ كَالْحَوَارِيِّينَ إِنِّي مُسْلِمٌ ... مَا أَعْظَمَ النُّوَّارَةَ عِنْدَ الْمُحْسِنِينْ
أُوصِيكَ بُرْهَانِيَّةً فَاسْمَعْ لَهَا ... مِسْكَ الْخِتَامِ وَبُغْيَةً لِلْوَاصِلِينْ
أَمْسِكْ عَلَيْكَ فَلَا تُصَاحِبْ مُنْكِرًا ... إِنَّ النَّعَاسَةَ فِي اصْطِحَابِ الْمُنْكِرِينْ
إِحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تُبَادِلْ جَاهِلًا ... عِلْمًا بِجَهْلٍ وَاعْرِضَنْ عَنْ جَاهِلِينْ
إِحْفَظْ فُؤَادَكَ لَا تُحَقِّرْ عَالِمًا ... فِي صَدْرِهِ قَبَسٌ مِنَ النُّورِ الْمُبِينْ
وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الْعَزْمِ كُلَّ مُهِمَّةٍ ... وَأَلِنْ كَلَامَكَ فِي حُضُورِ الصَّالِحِينْ
وَاشْرَبْ بِمَاءٍ مِنْ مَنَابِعِ سِرِّنَا ... إِذْ كُلُّ مَاءٍ لَيْسَ بِالْمَاءِ الْمَهِينْ
وَدَعِ الَّذِي مَاتَ الْغَرَامُ بِصَدْرِهِ ... وَبَدَا صَرِيعَ الْهَجْرِ ذَا غِلٍّ دَفِينْ
وَاعْلَمْ بُنَيَّ بِأَنَّ قَوْلِي صَادِقٌ ... فَأَنَا وَآلِي بِالْحَقَائِقِ نَاطِقِينْ
شَتَّانَ بَيْنَ ضَلَالَةٍ مِنْ شِقْوَةٍ ... وَضَلَالِ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينْ
صِنْوَانِ وَالشِّرْبُ الْمُعَتَّقُ وَاحِدٌ ... مَا كَانَ أَهْلُ الْفَضْلِ كَالْمُتَفَضِّلِينْ

من ديوان «شراب الوصل»

عبير التاريخ

أذكركم الله في أهل بيتي

يا محمداه، يا محمداه، صلى عليك الله، ومليك السماء، هذا حسين بالعراء، مزمل بالدماء، مقطع الأعضاء يا محمداه، وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفى عليها الصبا، فأبكت والله كل عدو وصديق هكذا قالت بطلة كربلاء الكريمة الطاهرة السيدة زينب، ثم ساروا بهم من كربلاء حتى دخلوا الكوفة فأكرمهم ابن زياد وأجرى عليهم النفقات والكساوى وغيرها ودخلت السيدة زينب ابنة السيدة فاطمة الزهراء فى أرذل ثيابها قد تنكرت وحفّت بها إماؤها، فلما دخلت على عبيد الله بن زياد قال: من هذه؟ فلم تكلمه، فقال بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة. فقال: الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم وكذب أحدوثتكم. فقالت: بل الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا، لا كما تقول، وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر.

قال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتكم؟ فقالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فيحاجونك إلى الله، فغضب ابن زياد واستشاط. قال أبو مخنف: وأما سليمان بن أبى راشد فحدثنى عن حميد بن مسلم قال: إنى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه على بن الحسين، فقال له: ما اسمك؟ قال: أنا على بن الحسين. قال: أولم يقتل الله على بن الحسين؟ فسكت. فقال له ابن زياد: مالك لا تتكلم؟ قال: كان لى أخ يقال له: على أيضا، قتله الناس. قال: إن الله قتله، فسكت. فقال: مالك لا تتكلم؟

فقال: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾، ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله﴾ قال: أنت والله منهم. فقال: ويحك، انظروا هذا أدرك؟ والله إنى لأحسبه رجلا. فقال: مرى بن معاذ الأحمرى: نعم قد أدرك. فقال: اقتله. فقال على بن الحسين: من يوكل بهذه النسوة؟ وتعلقت به زينب عمته فقالت: يا ابن زياد حسبك منا ما فعلت بنا، أما رويت من دمائنا؟ وهل أبقيت منا أحدا؟ واعتنقته وقالت: أسألك بالله إن كنت مؤمنا إن قتلته لما قتلنى معه. وناداه على فقال: يا ابن زياد، إن كان بينك وبينهن قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الإسلام، قال: فنظر إليهن ساعة، ثم نظر إلى القوم فقال: عجبا للرحم، والله إنى لأظن أنها ودّت لو إنى قتلته أن أقتلها معه، دعوا الغلام، انطلق مع نسائك، قال: ثم إن ابن زياد أمر بنساء الحسين وصبيانه وبناته فجهزن إلى يزيد، وأمر بعلى بن الحسين فغل بغل إلى عنقه، وأرسلهم مع محقر بن ثعلبة العائذى - من عائذة قريش- ومع شمر بن ذى الجوشن قبحه الله. فلما بلغوا باب يزيد بن معاوية رفع محقر بن ثعلبة صوته فقال: هذا محقر بن ثعلبة، أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة، فأجابه يزيد بن معاوية: ما ولدت أم محقر شر وألأم، فلما دخلت الرؤوس والنساء على يزيد، دعا أشراف الشام فأجلسهم حوله، ثم دعا بعلى بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه، فأدخلن عليه والناس ينظرون، فقال لعلى بن الحسين: يا على أبوك قطع رحمى وجهل حقى ونازعنى سلطانى، فصنع الله به ما قد رأيت، فقال على ﴿ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب﴾. فقال يزيد لابنه خالد: أجبه. قال: فما درى خالد ما يرد عليه. فقال له يزيد: قل ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ فسكت عنه ساعة، ثم دعا بالنساء والصبيان فرأى هيئة قبيحة، فقال: قبح الله ابن مرجانة، لو كانت بينهم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بهم، ولا بعث بكم هكذا. وروى أبو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت على قالت: لما أجلسنا بين يدى يزيد رق لنا وأمر لنا بشئ وألطفنا، ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال: يا أمير المؤمنين، هب لى هذه -يعنينى- وكنت جارية وضيئة، فارتعدت فزعة من قوله، وظننت أن ذلك جائز لهم، فأخذت بثياب أختى زينب وكانت أكبر منى وأعقل، وكانت تعلم أن ذلك لا يجوز، فقالت لذلك الرجل: كذبت والله ولؤمت، وما ذلك لك وله، فغضب يزيد فقال لها: كذبتِ والله إن ذلك لى ولو شئت أن أفعله لفعلت. قالت: كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا، وتدين بغير ديننا. قال: فغضب يزيد واستطار، ثم قال: إياى تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك. فقالت زينب: بدين الله ودين أبى ودين أخى وجدى اهتديت أنت وأبوك وجدك. قال: كذبتِ يا عدوة الله.

قالت: أنت أمير المؤمنين مسلط تشتم ظالما وتقهر بسلطانك. قال: فوالله لكأنه استحى فسكت، ثم قام ذلك الرجل فقال: يا أمير المؤمنين هب لى هذه.

فقال له يزيد: اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا.

مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي – مصر